سماع الموتى: دراسة قرآنية

إعداد: أ. أسيل زيدان

د. محسن سميح الخالدي

جامعة النجاح الوطنية/ فلسطين

ملخص البحث:

يتحدث البحث عن مسألة سماع الموتى، وهو موضوع عرضته الآيات القرآنية بحيثيِّة تفهم عدم سماع الأموات للأحياء مطلقا، ثم جاءت النصوص الصحيحة من السنة النبوية تثبت مخاطبة النبي عليه الصلاة والسلام للموتى، ومن هنا فقد جاء هذا البحث ليجيب عن إشكال تعارض النصوص، وذلك من خلال عرض أقوال المجيزين وأقوال النافين، وتبين بعد مناقشتها أن لا سماع للموتى بشكل مطلق، بل اختصَّ ذلك في حالات محددة.

جامعة
النجـــاح الوطنيـــة
عمادة البحث العلمي



An-Najah
National University
Deanship of Scientific Research

مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)

الرقـم: 41ت1/ب ع ص/19

التاريخ: 2019/10/14

الفاضلة أسيل زيدان*، والسيد الدكتور محسن الخالدي المحترمين**

*طالبة ماجستير: قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. وجامعة القدس المفتوحة، طولكرم

** قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

تحية طيبة وبعد،

الموضوع: قبول بحث للنشر في مجلة جامعة النجاح للأبحاث

الجلسة رقم: (158) بتاريخ 2019/10/6

تاريخ القبول الالكتروني: (2019/9/16)

فانه ليسر رئيس هيئة تحرير مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، وأعضاء هيئة التحرير، أن يعلموا حضرتكم بأنه، بعد أن قمتم بالتعديلات المطلوبة على بحثكم، وفق ملاحظات المقيمين، وبعد أن تأكدت هيئة التحرير من سلامة إجراء تلك التعديلات، قد تم قبول بحثكم الموسوم بـ:

"سماع الموتى: دراسة قرآنية"

للنشر في المجلد 35 العدد (9) آيلول/2021 للمجلة، نشكر لكم إنتاجكم العلمي، ونرجو لكم مزيداً من العطاء لما فيه خدمة البحث العلمي.

وتفضلوا بقبول الاحترام

عميـــد البحـــث العلمـــي

ورئـيـس هيئـــة التحريـــر

جامعة النجاح الوطنية
عمادة البحث العلمي
نابلس فلسطين

أ. د. وليـــد صويلـــح

نابلس، ص.ب. 7، 707 – فاكسميل 2345982(9)(970)، هاتف 2345113/5/6/7، 2345560، 2341003(9)(970)، داخلي 2378
Nablus – P.O. Box 7, 707-Fax (970)(9)2345982 Tel. (970)(9)2345560 – 2345113/5/6/7-Ext. 2378
Home Page: www.najah.edu. E-mail: scresearch@najah.edu

تمهيد:

الحمد لله السميع العليم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن المتتبع لنصوص الكتاب والسنة يجدها تثبت سماع الأموات للأحياء تارة، وتنفيها تارة أخرى، فقد نفى الله ﷻ السَّماع عن الموتى، في ثلاث آيات من كتابه العزيز، هي:

١. قوله تعالى: (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ)[١].

٢. قوله تعالى: (فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ)[٢].

٣. قوله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)[٣].

فهذه الآيات تدلّ في ظاهرها على أنَّ الإنسان بمجرد وفاته، وانتقاله إلى حياة البرزخ لا يسمع شيئاً من كلام الأحياء، في حين نجد أن عددا من الأحاديث الصحيحة والصريحة تثبت سماع الأموات للأحياء، ومن هنا فإن إثبات سماع الموتى، أو نفيه من الأمور الخلافيَّة بين العلماء؛ وذلك لتعارض ظاهر هذه الآيات مع الأحاديث النَّبوية الشريفة، ومن الأحاديث التي تظهر أنَّ الموتى يسمعون:

١. ما أخرجه البخاري ومسلم عن أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﷺ، وعن غيره، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: «يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا» فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبي ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا» ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا، فَأُلْقُوا

---

[١] (النَّمل: ٨٠) .

[٢] (الرُّوم: ٥٢).

[٣] (فاطر: ٢٢).

فِي قَلِيبِ بَدْر"[1].

٢. ما أخرجه الشيخان أيضا عن أَنَس بن مالك ﷺ، عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ»[2].

فبناء على ذلك التَّعارض انقسم العلماء في إثبات سماع الموتى، أو نفيه إلى فريقين؛ ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لتعرض الأقوال في هذه المسألة، وفق المباحث الآتية:

المبحث الأوَّل: القول بأنَّ الموتى يسمعون.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأدلة التي تثبت أن الموتى يسمعون.

المطلب الثاني: ردَّ هذا الفريق على الآيات التي نفت سماع الموتى.

المبحث الثَّاني: القول بأنَّ الموتى لا يسمعون.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: الموتى لا يسمعون مطلقا بلا استثناء.

المطلب الثَّاني: الموتى لا يسمعون لكن مع تأويل الأحاديث التي فيها إثبات للسماع.

المطلب الثَّالث: الموتى لا يسمعون إلا في حالات مخصوصة، فيمكن لهم السماع.

المبحث الثَّالث: مناقشة الأقوال، والتَّرجيح.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: مناقشة الأقوال.

المطلب الثَّاني: التَّرجيح.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الجنائز. باب ما جاء في عذاب القبر. رقم (١٣٧٠). (٢/ ٩٨). وكتاب المغازي. باب قتل أبي جهل. رقم (٣٩٧٦). (٥/ ٧٦). وفي الكتاب نفسه. باب. رقم (٤٠٢٦). (٥/ ٨٦). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها. باب عرض مقعد الميِّت من الجنَّة أو النَّار عليه، .... رقم (٢٨٧٣). و(٢٨٧٤). و(٢٨٧٥). (٤/ ٢٢٠٢-٢٢٠٤). **واللَّفظ له.**

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الجنائز. باب الميِّت يسمع خفق النِّعال. رقم (١٣٣٨). (٢/ ٩٠). وفي الكتاب نفسه. باب ما جاء في عذاب القبر. رقم (١٣٧٤). (٢/ ٩٨). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها. باب عرض مقعد الميِّت من الجنَّة أو النَّار عليه،.... رقم (٢٨٧٠). (٤/ ٢٢٠٠).

الدِّراسات السَّابقة:

- كتاب بعنوان: الآيات البيِّنات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفيّة السّادات، للألباني.
- بحث بعنوان: هل الموتى يسمعون كلام الأحياء؟[١].

وفي الختام: نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، والهداية إلى طريق الرشاد، فما كان في البحث صوابا فمن توفيق الله تعالى لنا، وما كان فيه من خلل فمن أنفسنا ومن الشيطان.

(١) https://www.alukah.net/sharia/0/68439/

المبحث الأوَّل: القول بأنَّ الموتى يسمعون

أثبت أصحاب هذا القول السَّماع المطلق للموتى بدون تقييد ذلك بشرط، وأوَّلوا الآيات التي فيها نفي السَّماع، ومن أصحاب هذا القول: الطَّبري[١]، وابن رجب[٢]، وابن تيمية [٣]، وابن القيم،[٤] وابن كثير[٥]، وغيرهم، وفيما يأتي عرض أدلة هذا الفريق، وبيان ردودهم على مشكل فهم الآيات.

المطلب الأول: الأدلة التي تثبت أن الموتى يسمعون:

الدَّليل الأوَّل: مناداة النَّبي ﷺ لقتلى بدر من المشركين[٦]، ونصُّ هذا الحديث صريح في الدَّلالة على سماع الموتى، والذي يؤيِّد ذلك أنَّ النَّبي ﷺ أقسم فيه أنَّ الأحياء ليسوا بأسمع من أولئك على الرغم من مرور ثلاثة أيام على موتهم، ولم يخصصّ ﷺ ذلك بأي نوع من المخصِّصات [٧].

الدَّليل الثَّاني: ما رواه أنس ﷺ في سماع الميِّت لقرع نعال مشيّعيه[٨]، وهذا الحديث يدل كذلك على سماعهم المطلق، ولم يخصّصه النَّبي ﷺ بحال دون حال[٩].

الدَّليل الثَّالث: ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»[١٠] فخطاب النَّبي ﷺ بعبارته «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» وقوله: «إِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ»، فيه دلالة واضحة على أنَّهم يسمعون، فلو لم يكن ذلك لما سلَّم عليهم ﷺ ولو افترضنا

---

(١) **يُنْظَرْ**: الطَّبري: **تهذيب الآثار**. (٢/٥١٠، ٥١٨).

(٢) **يُنْظَرْ**: ابن رجب: **أهوال القبور**. (ص: ٧٩).

(٣) **يُنْظَرْ**: ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (٤/٢٩٨، ٢٤/٣٦٣-٣٦٤).

(٤) **يُنْظَرْ**: ابن قيِّم الجوزيَّة: **الرُّوح**. (ص: ٤٥)

(٥) يُنْظَرْ: ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**. (٦/٢١٠، ٣٢٤).

(٦) سبق تخريجه. (ص: ٢).

(٧) **يُنْظَرْ**: ابن قيِّم الجوزيَّة: **الرُّوح**. (ص: ٤٥). والشَّنقيطي: **أضواء البيان**. (٦/١٢٩-١٣٠).

(٨) سبق تخريجه. (ص: ٣).

(٩) **يُنْظَرْ**: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**. (١٣/٢٣٣). وابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (٤/٢٩٩، ٢٤/٣٦٣). وابن قيِّم الجوزيَّة: **الرّوح**. (ص: ٤٥). وابن رجب: **أهوال القبور**. (ص: ٨١). والشَّنقيطي: **أضواء البيان**. (٦/١٣٠).

(١٠) مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الطهارة. باب استحباب إطالة الغرَّة والتَّحجيل في الوضوء. رقم (٢٤٩). (١/ ٢١٨). وكتاب الجنائز. باب ما يقال عند دخول القبور والدّعاء لأهلها. رقم (٩٧٤). (٢/ ٦٦٩).

عدم سماعهم لكان خطابه لهم من جنس المعدوم، وهذا لا يمكن صدوره من نبي مرسل؛ لأنَّه يتنافى مع عصمته ﷺ، كما أنَّه ليس ذلك من شيم العقلاء[١].

قال ابن قيِّم الجوزيَّة في شأن السَّلام على القبور: "وقد شرع النَّبي لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسَّلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقولون: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ»، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم، والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم أنَّ الميِّت يعرف زيارة الحيّ له، ويستبشر به"[٢].

الدَّليل الرَّابع: وصية عمرو بن العاص ﷺ وهو على فراش الموت، إذ قال: "فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا[٣] عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي"[٤]، فهذا دليل واضح على سماع الميِّت، وقوله ﷺ يدل على أنَّ هذا الكلام قد فهمه من النَّبي ﷺ، فالصَّحابة هم أقرب لعصر النُّبوَّة، وهم عالمون بأمور الدِّين أكثر من غيرهم[٥].

الدَّليل الخامس: ما جرت عليه عادة النَّاس من تلقين الميِّت، والذي يشهد لذلك ما قاله أبو أمامة[٦]: "إِذَا أَنَا مُتُّ، فَاصْنَعُوا بِي كَمَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نصْنَعَ بِمَوْتَانَا، أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِكُمْ، فَسَوَّيْتُمِ التُّرَابَ عَلَى قَبْرِهِ، فَلْيَقُمْ أَحَدُكُمْ عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَةَ، فَإِنَّهُ يَسْمَعُهُ وَلَا يُجِيبُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَةَ، فَإِنَّهُ يَسْتَوِي قَاعِدًا، ثُمَّ يَقُولُ: يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَةَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَرْشِدْنَا رَحِمَكَ اللهُ، وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ، فَلْيَقُلْ: اذْكُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ

---

[١] **يُنْظَرْ**: ابن قيِّم الجوزيَّة: **الرّوح.** (ص: ٤٥). وابن رجب: **أهوال القبور.** (ص: ٨١). والشَّنقيطي: **أضواء البيان.** (١٣٢/٦).

[٢] ابن قيِّم الجوزيَّة: **الرّوح.** (ص: ٥).

[٣] شنُّوا: صبُّوا. **يُنْظَرْ**: النووي: **المنهاج.** (٢/ ١٣٩).

[٤] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب الإيمان. باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحجّ. رقم(١٢١). (١/ ١١٢).

[٥] **يُنْظَرْ**: ابن قيِّم الجوزيَّة: **الرّوح.** (ص: ١٠). وابن رجب: **أهوال القبور.** (ص:٨٧). والشَّنقيطي: **أضواء البيان.** (١٤٠/٦).

[٦] أبو أمامة الباهلي السَّهمي: هو صديّ بن عجلان بن الحارث، (اشتهر بكنيته)، وصاحب رسول الله ﷺ روى عنه وعن غيره من الصَّحابة، يعدّ من المكثرين للرِّواية، كما وأنَّه أكثر من الحديث عن الشَّاميّن. سكن مصر، ثمَّ انتقل إلى حمص. واختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة إحدى وثمانين، أو ستة وثمانين. وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله بالشَّام. **يُنْظَرْ**: الذَّهبي: **سير أعلام النبلاء.** (١٥/٣، ١٤/٦، ٣٩٥/٤-٣٩٦). وابن حجر العسقلاني: **الإصابة.** (٣٣٩/٣، ٣٤١).

الدُّنْيَا شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّكَ رَضِيتَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، فَإِنَّ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا يَأْخُذُ وَاحِدٌ مِنْهُمْا بِيَدِ صَاحِبِهِ وَيَقُولُ: انْطَلِقْ بِنَا مَا نَقْعُدُ عِنْدَ مَنْ قَدْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ، فَيَكُونُ اللهُ حَجِيجَهُ دُونَهُمَا"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ أُمَّهُ؟ قَالَ: «فَيَنْسُبُهُ إِلَى حَوَّاءَ، يَا فُلَانَ بْنَ حَوَّاءَ»"[١] فلو لم يكن لأهل القبور سماع لما كانت هنالك فائدة من تلقينهم ولكان ذلك عبثاً[٢].

الدَّليل السَّادس: ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُرُّ بِقَبْرِ رَجُلٍ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا عَرَفَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ»[٣] ففي هذا الحديث دليل على سماع الموتى.

الدَّليل السَّابع: ما رواه أبو هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: "«ما مِنْ أحَدٍ يُسلِّمُ عليَّ إلا ردَّ اللهُ عليَّ رُوحي حتى أردَّ عليه السَّلامَ»"[٤].

المطلب الثاني: ردَّ هذا الفريق على الآيات التي نفت سماع الموتى:

اختلف أصحاب هذا القول في الإجابة عن الآيات التي نفت السَّماع عن الموتى على قولين، وفيما يأتي بيان ذلك:

القول الأوَّل: أجاب فريق منهم أنَّ المراد بالموتى الوارد ذكرهم في الآيات الأحياء من الكفَّار لا الموتى الذين ذهبت عنهم الدّنيا، وهذا ما ثبت من خلال استقراء كتبهم، فأصبح معنى الآيات عندهم: إنَّك يا محمد لا تسمع الكفَّار الذين أمات الله قلوبهم، وكتب عليهم الشَّقاء فختم على قلوبهم وعلى

---

[١] الطَّبراني: **المعجم الكبير**. رقم (٧٩٧٩). (٨/ ٢٤٩). وحكم عليه الألباني بأنَّه (ضعيف). **يُنْظَرْ**: الألباني: **إرواء الغليل**. (٢٠٣/٣).

[٢] **يُنْظَرْ**: الشَّنقيطي: **أضواء البيان**. (١٣٧/٦).

[٣] تمَّام: **الفوائد**. رقم (١٣٩). (١/ ٦٣). وابن الجوزي: **العلل المتناهية**. رقم (١٥٢٣). (٢/ ٤٢٩). وقال: "هذا حديث لا يصح". وابن حبّان: **المجروحين**. رقم (٥٩٨). (٢/ ٥٨). والبغدادي: **تاريخ بغداد**. رقم (٣١٢٨). (٧/ ٥٩). وابن عساكر: **تاريخ دمشق**. رقم (٢٥٩١). (٢٥٩٢). (١٠/ ٣٧٩-٣٨٠). ورقم (٣١٧٤). (٢٧/ ٦٥). وقال عنه الألباني: "هذا مع كونه موقوفاً على أبي هريرة؛ فإنه منقطع وضعيف". الألباني: **سلسلة الأحاديث الضَّعيفة**. (٩/ ٤٧٤).

[٤] أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب المناسك. باب في الصلاة على النَّبي – ﷺ– وزيارة قبره . رقم (٢٠٤١). (٣/ ٣٨٤). وحكم عليه الأرنؤوط بأنَّ إسناده حسن. والبيهقي: **السُّنن الكبرى**. رقم (١٠٢٧٠). (٤٠٢/٥). وحكم عليه الألباني بأنَّه (حسن). **يُنْظَرْ**: التَّبريزي: **مشكاة المصابيح**. (١/ ٢٩١).

سمعهم، وجعل على قلوبهم أكنَّة، وفي آذانهم الوقر، فلا يسمعون الحقّ سماع اهتداء وانتفاع[١] "وشبهوا بالموتى وهم أحياء صحاح الحواس؛ لأنَّهم إذا سمعوا ما يتلى عليهم من آيات الله... كانت حالهم- لانتفاء جدوى السَّماع-: كحال الموتى الذين فقدوا مصحِّح السَّماع"[٢]، إذن فالنَّفي متوجه إلى نفي النَّفع لا مطلق السَّمع، قال ابن رجب: "الشَّيء قد يُنفى لانتفاء فائدته وثمرته، فإذا لم ينتفع المرء بما يسمعه ويبصره، فكأنَّه لم يسمع، ولا يبصر وسماع الموتى هو بهذه المثابة، وكذلك سماع الكفَّار لمن دعاهم إلى الإيمان والهدى"[٣]، ومن الذين قالوا بذلك: ابن قتيبة[٤]، والخطَّابي[٥]، والسَّمعاني[٦]، والزَّمخشري[٧]، والملّا علي بن سلطان القاري[٨]، والشَّنقيطي[٩]، وابن عثيمين[١٠].

وعبَّر السُّيوطي عن هذا النَّوع من السَّماع، قائلاً:

سَمَاعُ مَوْتَى كَلَامُ الْخَلْقِ مُعْتَقَدٌ ... جَاءَتْ بِهِ عِنْدَنَا الْآثَارُ فِي الْكُتُبِ

وَآيَةُ النَّفْيِ مَعْنَاهَا سَمَاعُ هُدًى ... لَا يَقْبَلُونَ وَلَا يُصْغُونَ لِلْأَدَبِ

فَالنَّفْيُ جَاءَ عَلَى مَعْنَى الْمَجَازِ فَخُذْ ... وَاجْمَعْ بِهِ بَيْنَ ذَي مَعَ هَذِهِ تُصِبِ[١١]

واستدل أصحاب هذا القول لرأيهم بأدّلة، منها:

أولا: إنَّ الله تعالى بعد أن نفى السَّماع عن الكفَّار فقال:(وَما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ)[١٢] أي إنَّك يا محمد لا تسمع الكفَّار الذين هم أشقياء في علم الله سماع هدى وقبول للحقّ، والذي يدل على هذا المعنى أنَّ الله جلَّ وعلا قابل الإسماع المنفي في الآية بالإسماع المثبت فيها لمن يؤمن بآياته فهو مسلم، فهذا دليل واضح على أنَّ المراد بالموت

---

[١] **يُنْظَرْ**: الشَّنقيطي: **أضواء البيان**. (١٢٤/٦).
[٢] الزَّمخشري: **الكشَّاف**. (٣/ ٣٨٣).
[٣] ابن رجب: **أهوال القبور**. (ص: ٨١).
[٤] **يُنْظَرْ**: ابن قتيبة: **تأويل مختلف الحديث**. (٢٢٩/١).
[٥] **يُنْظَرْ**: الخطَّابي: **غريب الحديث**. (٣٤٢/١).
[٦] **يُنْظَرْ**: السّمعاني: **تفسير القرآن**. (١١٢/٤، ٢٢١).
[٧] **يُنْظَرْ**: الزَّمخشري: **الكشّاف**. (٢٠/٢، ٣٨٣/٣).
[٨] **يُنْظَرْ**: الملا علي القاري: **مرقاة المفاتيح**. (٢٥٥٤/٦).
[٩] **يُنْظَرْ**: الشَّنقيطي: **أضواء البيان**. (١٢٤/٦).
[١٠] **يُنْظَرْ**: ابن عثيمين: **الشَّرح الممتع**. (٣٨٥/٥).
[١١] السُّيوطي: **الحاوي للفتاوي**. (٢/ ٢١١).
[١٢] (النَّمل: ٨١).

في الآية: هو موت الكفر والشَّقاء، لا موت مفارقة الرّوح للبدن، ولو كان المراد بالموت مفارقة الرّوح للبدن لقابله بما يناسبه كأن يقال: إن تسمع إلَّا من لم يمت أي تفارق روحه جسده[١]، وقال سيّد قطب –رحمه الله– في تفسير هذه الآية: "التَّعبير القرآني البديع يرسم صورة حيَّة متحركة لحالة نفسيّة غير محسوسة، حالة جمود القلب، وخمود الرّوح، وبلادة الحسّ، وهمود الشُّعور، فيخرجهم مرَّة في صورة الموتى، والرَّسول ﷺ يدعو، وهم لا يسمعون الدُّعاء؛ لأنَّ الموتى لا يشعرون!... وتتراءى هذه الصُّور المجسَّمة المتحركة، فتمثل المعنى وتعمّقه في الشّعور! وفي مقابل الموتى... والصُّم يقف المؤمنون، فهم الأحياء، وهم السامعون... تهيأت قلوبهم لتلقّي آيات الله، بالحياة والسَّمع... وآية الحياة الشُّعور، وآية السَّمع الانتفاع بالمسموع ... والمؤمنون ينتفعون بحياتهم وسمعهم... وعمل الرَّسول ﷺ هو أن يسمعهم، فيدلَّهم على آيات الله، فيستسلمون لتوهّم ولحظتهم (فَهُمْ مُسْلِمُونَ)"[٢].

ثانيا: أغلب استعمال الله ﷻ للموت في السِّياق القرآني بمعنى الكفر، فمن ذلك قوله[٣]:

- (إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [٤]، وتفسير هذه الآية: إنَّ النَّاس الذين يواجهون الحقّ الذي جاءهم به الرَّسول من عند الله فريقان متقابلان: **الفريق الأوَّل:** عبَّر عنهم بقوله: (إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) وهذا الفريق حيّ، وذلك أنَّ أجهزة الاستقبال الفطريَّة فيهم حيَّة، عاملة، مفتوحة، وهؤلاء يستجيبون للهدى، فهو من القوَّة والوضوح والاصطلاح مع الفطرة والتلاقي معها إلى الحدّ الذي يكفي أن تسمعه، فتستجيب له، أمَّا بالنِّسبة **للفريق الثَّاني،** فقد عبَّر عنه بقوله: (وَالْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ)، وهذا الفريق يمثِّل الكفَّار فهم ميِّتون، معطلو الفطرة، لا يسمعون ولا يستقبلون، ومن ثم لا يتأثرون ولا يستجيبون، ليس الذي ينقصهم أنَّ هذا الحقّ لا يحمل دليله– فدليله كامن فيه، ومتى بلغ إلى الفطرة وجد فيه مصداقه، فاستجابت إليه حتماً– إنَّما الذي ينقص هذا الفريق من النَّاس هو حياة الفطرة، وقيام السَّماع عندهم على مجرد التَّلقي فقط! وهؤلاء لا حيلة فيهم للرَّسول، ولا مجال معهم للبرهان، إنَّما يتعلق أمرهم بمشيئة الله، إن شاء بعثهم إن علم منهم ما يستحق أن يحييهم، وإن شاء لم يبعثهم في هذه الحياة الدُّنيا، وبقوا أمواتاً بالحياة حتى يرجعوا إليه

---

(١) **يُنْظَرْ**: الشَّنقيطي: **أضواء البيان.** (٦/١٢٤–١٢٦).

(٢) قطب: **في ظلال القرآن.** (٥/ ٢٦٦٦).

(٣) **يُنْظَرْ**: الثّعلبي: **الكشف والبيان.** (٧/ ٢٢٢). وابن عادل: **اللّباب.** (١/ ٤٨٥). والشَّنقيطي: **أضواء البيان.** (٦/١٢٤–١٢٦).

(٤) (الأنعام: ٣٦).

في الآخرة [1]، فلو كان يراد بالموتى من فارقت أرواحهم أجسادهم في هذه الآية لقابله الله بما يناسبه كأن يقال: إنَّما يستجيب الأحياء [2].

- وكقوله: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [3]، فالمقصود بـ(مَيْتًا) كافراً [4].
- (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ)[5] فـ(الْأَحْيَاءُ)، هم: المؤمنون. و(الْأَمْوَاتُ)، هم: الكافرون، وفسَّر الطَّبري هذه الآية بقوله: وما يستوي أحياء القلوب بالإيمان بالله ورسوله، ومعرفة تنزيل الله، وأموات القلوب لغلبة الكفر عليها، حتى صارت لا تعقل عن الله أمره ونهيه، ولا تعرف الهدى من الضَّلال[6].

ثالثا: إنَّ قوله: (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى)[7] وما في معناها من الآيات كلّها تسلية للنَّبي ﷺ؛ لأنَّه يحزنه عدم إيمانهم كما بيَّنه تعالى في آيات كثيرة كقوله: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)[8]، وقوله: وقوله: (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) [9]، وقوله: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) [10]، وقوله ها هنا: (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) أي لا تُسمع من أضلَّه الله إسماع هداية وقبول، ولو كان معنى الآية وما شابهها إنَّك لا تُسمع الموتى أي الذين فارقت أرواحهم أبدانهم لما كان في ذلك تسلية له ﷺ [11].

رابعا: كما استدل هذا الفريق بقوله:(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ) [12]، ففي هذه الآية نفى الله ﷻ السَّماع عن الكفَّار، والسَّماع المنفي

---

[1] **يُنْظَرْ:** قطب: **في ظلال القرآن.** (٢/ ١٠٧٩).
[2] **يُنْظَرْ:** الشَّنقيطي: **أضواء البيان.** (١٢٥/٦).
[3] (الأنعام: ١٢٢).
[4] **يُنْظَرْ:** المراغي: **تفسير المراغي.** (٢٢/ ١٢٢).
[5] (فاطر: ٢٢).
[6] **يُنْظَرْ:** الطَّبري: **جامع البيان.** (٢٠/ ٤٥٧). والمراغي: **تفسير المراغي.** (٢٢/ ١٢٢).
[7] (النَّمل: ٨٠) .
[8] (الأنعام: ٣٣).
[9] (النَّحل: ١٢٧).
[10] (الكهف: ٦).
[11] **يُنْظَرْ:** الشَّنقيطي: **أضواء البيان.** (١٢٦/٦-١٢٧).
[12] (البقرة: ١٧١).

هو سماع الانتفاع فقط، فهكذا الموتى الذين ضرب الله لهم المثل لا يجب أن ينفى عنهم جميع السَّماع المعتاد[١].

خامسا: أيَّدوا رأيهم بآيات أخرى من كتاب الله، وهي التي جاء فيها التَّصريح بوصف الكفار الذين لا ينتفعون بالهدى بالبكم، والصمم، والعمى، مُسنداً ذلك سبحانه إلى قوم يتكلمون، ويسمعون، ويبصرون، ولكن المراد بصممهم: صممهم عن سماع ما ينفعهم دون غيره، حيث قال تعالى:(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ)[٢]، فهم: صم بكم مع شدّة فصاحتهم وحلاوة ألسنتهم، كما صرَّح به في قوله فيهم: (وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ)[٣]، أي لفصاحتهم وقوله: (فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ)[٤]، فهؤلاء الذين إن يقولوا تسمع لقولهم، وإذا ذهب الخوف عنهم سلقوا المسلمين بألسنة حداد، وهم الذين قال الله فيهم: (صُمٌّ بُكْمٌ) وما ذاك إلاَّ أنَّ صممهم، وبكمهم، وعماهم بالنِّسبة إلى شيء خاص، وهو ما ينتفع به من الحقّ، فهذا وحده هو الذي صمُّوا عنه فلم يسمعوه، وبكموا عنه فلم ينطقوه وعموا عنه فلم يروه مع أنَّهم يسمعون غيره ويبصرونه، وينطقون به كما قال تعالى::(وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [٥][٦].

القول الثَّاني: ثمة تفسير آخر لهذه الآيات استند إليه أصحاب هذا القول، فقد فسَّروا الآيات بقولهم: إنَّك يا محمد لا تسمعهم بقدرتك، وطاقتك، ولكنَّ الله تعالى هو الذي يسمعهم إذا شاء، إذ هو القادر على ذلك دون سواه، وهذا ما ذكره الطَّبري في روايته لاحتمالات معنى الآية[٧]، وابن بطّال[٨]، والسُّهيلي[٩]. واستدلوا لذلك بقولهم: إنَّ تفسيرهم هذا نظير قوله تعالى:(وَما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ

---

[١] **يُنْظَرْ:** ابن تيمية: **مجموع الفتاوى.** (٢٩٨/٤).

[٢] (البقرة: ١٨) .

[٣] (المنافقون: ٤) .

[٤] (الأحزاب: ١٩).

[٥] (الأحقاف: ٢٦).

[٦] **يُنْظَرْ:** الشَّنقيطي: **أضواء البيان.** (١٢٨/٦).

[٧] **يُنْظَرْ:** الطَّبري: **تهذيب الآثار.** (٥١٨/٢).

[٨] **يُنْظَرْ:** ابن بطّال: **شرح صحيح البخاري.** (٣٦١/٣).

[٩] **يُنْظَرْ:** السُّهيلي: **الرَّوض الأنف.** (١٠٦/٥).

ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ)[١]، وذلك أنّ الهداية من الكفر إلى الإيمان، والتَّوفيق للرَّشاد بيد الله دون مَنْ سواه، فنفى جل ثناؤه عن محمد ﷺ أن يكون قادراً أن يسمع الموتى إلاَّ بمشيئته كما في قوله: (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[٢]، وقوله: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)[٣]، فالله جلَّ ثناؤه أثبت لنفسه من القدرة على إسماع من يشاء من خلقه بقوله: (إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ) ثم نفى عن محمد ﷺ ما أثبته وأوجبه لنفسه من ذلك، فقال له: ولكنَّ الله هو المسمع لهم دونك وبيده الإفهام والإرشاد والتَّوفيق، وإنَّما أنت نذير فبَلّغ ما أرسلت به[٤].

المبحث الثَّاني: القول بأنَّ الموتى لا يسمعون

ذهب جمهور القائلين بهذا الرأي إلى عدم السَّماع المطلق للموتى دون استثناء، وذهب فريق منهم إلى القول بعدم سماع الموتى مع تأويل الأحاديث التي تثبت السَّماع، وفريق ثالث قالوا بعدم سماع الموتى إلَّا في حالات مخصوصة، وفيما يأتي بيان ذلك:

المطلب الأوَّل: الموتى لا يسمعون مطلقا بلا استثناء.

وهذا الرأي ذهبت إليه السيِّدة عائشة –رضي الله عنها–ويظهر ذلك جلياً من رواية ابْن عُمَرَ ﷺ، حيث قال: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ»، فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الحَقُّ» ثُمَّ قَرَأَتْ (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)[٥]. حَتَّى قَرَأَتْ الآيَةَ[٦].

إذن حملت –رضي الله عنها– الآيات التي تثبت سماع الموتى، في قوله تعالى: (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)[٧]، وقوله: (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)[٨]، على الحقيقة، ومن ثم احتاجت إلى تأويل

---

[١] (النَّمل: ٨١).

[٢] (الزُّخرف: ٤٠) .

[٣] (فاطر: ٢٢).

[٤] **يُنْظَرْ**: الطَّبري: **تهذيب الآثار**. (٢/٥١٨). وابن بطَّال: **شرح صحيح البخاري**. (٣/ ٣٦٢).

[٥] (النَّمل: ٨٠).

[٦] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب المغازي. باب قتل أبي جهل. رقم (٣٩٧٨). (٥/ ٧٧).

[٧] (النَّمل: ٨٠).

[٨] (فاطر: ٢٢).

قوله ﷺ: «إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ»[١]. فالموتى عندها –رضي الله عنها–يعلمون ما سمعوه قبل الموت ولا يسمعون بعد الموت[٢].

المطلب الثاني: الموتى لا يسمعون مع تأويل الأحاديث التي تثبت السَّماع:

أصحاب هذا المذهب ذهبوا إلى نفي السَّماع عن الموتى، حيث أبقوا الآيات على ظاهرها وعمومها، وأوَّلوا الأحاديث التي فيها إثبات السَّماع، ممن قال بذلك: ابن الهُمَام [٣]، والآلوسي[٤]، ولهم أدّلة استندوا إليها.

الفرع الأول: أدلة هذا الفريق:

أولا: تحدَّث الله ﷻ في سياق آيتي النَّمل والروم بما يدل على أنَّ الموتى لا يسمعون، فقال: **(وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ)**. فقد شبَّههم الله بموتى الأحياء من الكفَّار بالصّم وهم لا يسمعون مطلقاً[٥]، فهذا دليل على أنَّ المشبَّه بهم وهم الصمّ والموتى، لهم حكم واحد: وهو عدم السَّماع، فعن قتادة قال: "هذا مثل ضربه الله للكافر، فكما لا يسمع الميِّت الدّعاء، كذلك لا يسمع الكافر، **(وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ)** يقول: لو أنَّ أصمَّ ولى مدبراً ثم ناديته لم يسمع، كذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع"[٦].

ثانيا: فَهْم كل من عائشة وعمر بن الخطاب ﷺ لظاهر الآيات أنَّ الموتى لا يسمعون، وهذا ما ظهر جليَّاً في كتب السُّنة من تفسيرها للآيات فقالت عائشة –رضي الله عنها–: "إِنَّمَا قَالَ النَّبي ﷺ:«إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ» وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **(إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)**[٧]"، وتساؤل

---

(١) **يُنظر**: القسطلاني: **إرشاد الساري**. (٦/ ٢٥٥). الشنقيطي: **كوثر المعاني**. (١٢/ ١٤٥).

(٢) الكرماني: **الكواكب الدراري**. (٧/ ١٤٧).

(٣) **يُنْظَرْ**: ابن الهُمَام: **فتح القدير**. (١٠٤/٢).

(٤) **يُنْظَرْ**: الآلوسي: **الآيات البيِّنات**. (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص: ٣٥).

(٥) **يُنْظَرْ**: الآلوسي: **الآيات البيِّنات**: (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص: ٢٣).

(٦) الطَّبري: **جامع البيان**. (١١٧/٢٠).

(٧) (النَّمل: ٨٠).

عمر ﷺ حينما قال: "يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا؟"[1]، فإقرار النَّبي ﷺ لهما؛ وأنَّه لم ينكر عليهما ما فهماه دليل واضح على أنَّهم لا يسمعون[2].

ثالثا: واستدلوا بقوله: (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)[3] فهذا يدل على أنَّ الصالحين الذين كان المشركون يدعونهم من دون الله لا يسمعون بعد موتهم، وغيرهم مثلهم بداهة؛ بل ذلك من باب أولى[4].

رابعا: ما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»"[5]، ووجه الاستدلال بهذا الحديث "أنَّه صريح في أنَّ النَّبي ﷺ لا يسمع سلام المُسَلِّمينَ عليه إذ لو كان يسمعه بنفسه لما كان بحاجة إلى من يبّلغه إليه كما هو ظاهر لا يخفى على أحد ... وإذا كان الأمر كذلك فبالأولى أنَّه ﷺ لا يسمع غير السَّلام من الكلام، وإذا كان كذلك فلأن لا يسمع السَّلام غيره من الموتى أولى وأحرى"[6].

الفرع الثاني: جواب هذا الفريق على الأحاديث التي تثبت سماع الموتى.

اختلف أصحاب هذا المذهب في الجواب عن الأحاديث التي فيها إثبات السَّماع على ثلاثة أقوال، وفيما يأتي بيان ذلك:

---

(١) سبق تخريجه. (ص:٢).

(٢) **يُنْظَرْ**: ابن الهُمَام: **فتح القدير**. (٢/١٠٤). والآلوسي: **الآيات البيّنات**. (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص٣٥).

(٣) (فاطر: ١٣ – ١٤).

(٤) **يُنْظَرْ**: الآلوسي: **الآيات البيّنات**. (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص:٣٧).

(٥) النَّسائي: **السنن الصغرى**. كتاب السَّهو. باب السَّلام على النَّبي ﷺ. رقم (١٢٨٢). (٣/ ٤٣). وابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. رقم(٣٦٦٦). (٥٣٦/٣). ورقم (٤٢١٠). (١٧٩/٤). ورقم(٤٣٢٠). (٤/ ٢١٦). حكم عليه أحمد شاكر خلال تحقيقه لمسند الإمام أحمد بأنَّ (إسناده صحيح). كما وحكم عليه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح بأنَّه: (صحيح). **يُنْظَرْ**: التَّبريزي: **مشكاة المصابيح**. (١/ ٢٩١).

(٦) الآلوسي: **الآيات البيّنات**. (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص: ٣٥).

القول الأوَّل: إنَّ ما حدث مع النَّبي ﷺ من إسماعه لقتلى بدر معجزة حباه الله بها فخرق سبحانه بذلك المألوف والعادة، حيث رد سبحانه إليهم إدراكاً للسَّمع ليسمعوا به مقاله فحباه الله التَّكريم من بني البشر[١]، واستدلوا بأدِّلة منها:

١. قول النَّبي ﷺ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ»[٢] في حديثه الذي رواه عنه كلٌّ من أنس وابن عمر، ولم يقل: وما أنتم بأسمع لما يقال، فهذا تأييد إلى ما ذهبوا إليه[٣].

٢. ما رواه ابن عمر من أنَّه قال: وقف رسول الله -ﷺ- على القَلِيب يومَ بدر، فقال: «يا فلان، يا فلان، هل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقآ؟، أَمَا والله إنهم الآن ليسمعون كلامي»[٤]، فلفظ الحديث: إنَّهم الآن ليسمعون كلامي فقيَّده بالآنيَّة أي في لحظة قوله ﷺ [٥].

٣. واستدلوا بقول عمر لرسول الله، حيث قال: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَ أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»"[٦]، "فسمع عمر صوته، فقال: يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث، وهل يسمعون؟ ويقول الله تعالى: (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)، فقال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا"[٧].

ويمكن الجمع بين النُّقطتين الثَّانية والنقطة الثَّالثة بالقول: إنَّ النَّبي ﷺ خاطب أهل الْقَلِيب، فأسمعهم الله تعالى كلام النبي عليه الصلاة والسلام، أو أنه تعالى أحياهم لحظة خطاب محمد ﷺ لهم؛ وذلك معجزة وكرامة له ﷺ.

القول الثاني: أيَّد أصحاب هذا القول رأيهم بما ذهبت إليه عائشة -رضي الله عنها- من تخطئة ابن عمر رضي الله عنه حينما "ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبي ﷺ:

---

[١] **يُنْظَرْ**: ابن الهُمَام: **فتح القدير**. (١٠٤/٢). والآلوسي: **الآيات البيِّنات**. (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص: ٣٠).

[٢] سبق تخريجه. (ص: ٢).

[٣] **يُنْظَرْ**: الآلوسي: **الآيات البيِّنات**. (ص: ٥٥).

[٤] ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. رقم(٤٨٦٤). (٤٢٦/٤-٤٢٨). وحكم عليه أحمد شاكر بأنَّ (إسناده صحيح).

[٥] **يُنْظَرْ**: الآلوسي: **روح المعاني**. (٥٦/١١). والآلوسي: **الآيات البيِّنات**. (ص: ٢٨).

[٦] **سبق تخريجه**. (ص: ٢).

[٧] سبق تخريجه (ص: ٢). وابن حجر العسقلاني: **فتح الباري**. (٤٢٥/٧).

«إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ» فَقَالَتْ: وَهَلَ؟ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ»، قَالَتْ: وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى القَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ»، ثُمَّ قَرَأَتْ (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)[١]، (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)[٢] يَقُولُ حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ"[٣]. فهذا دليل صريح على أنَّهم لا يسمعون.

القول الثَّالث: إنَّ النَّبي ﷺ قال ذلك "على وجه الموعظة للأحياء لا لإفهام الموتى"[٤]، ودليلهم أن هذا الرأي نظير ما رواه أبو هريرة ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ أتى المقبرة، فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»[٥] أنَّه مخصوص بأولئك؛ تضعيفاً للحسرة عليهم[٦].

المطلب الثَّاني: الموتى لا يسمعون إلا في حالات مخصوصة، فيمكن لهم السماع .

إن الأصل عدم سماع الأموات؛ وذلك لعموم وظاهر الآيات لكن يستثنى من ذلك ما صحَّ به الدَّليل، ولا يتجاوز به إلى غيره مما ورد به الدَّليل[٧]، نحو مخاطبة النَّبيﷺ، وخفق النِّعال، وممن قال بذلك القرطبي[٨]، والشَّوكاني[٩].ابن عطيّة[١٠]، وابن الجوزي[١١]، وابن قدامة[١٢].

والذي يتبين مما سبق أنه لا خلاف بين هذا الرأي، وسابقه لأن القائلين بعدم سماع الموتى قاموا بتأويل الأحاديث التي تثبت السَّماع فأصبح رأيهم قائم على نفس فكرة تخصيص سماع الموتى بحالات خاصة.

---

(١) (النَّمل: ٨٠).

(٢) (فاطر: ٢٢).

(٣) البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب المغازي. باب قتل أبي جهل. رقم (٣٩٧٨). (٥/ ٧٧).

(٤) ابن الهُمَام: **فتح القدير**. (١٩٥/٥).

(٥) سبق تخريجه (ص: ٥).

(٦) **يُنْظَرْ**: ابن الهُمَام: **فتح القدير**. (١٩٥/٥).

(٧) **يُنْظَرْ**: القرطبي: **التَّذكرة بأحوال الموتى**. (ص: ٤١٠). والشَّوكاني: **فتح القدير**. (١٧٤/٤).

(٨) **يُنْظَرْ**: القرطبي: **التَّذكرة بأحوال الموتى**. (ص: ٤١٠).

(٩) **يُنْظَرْ**: الشَّوكاني: **فتح القدير**. (١٧٤/٤).

(١٠) **يُنْظَرْ**: ابن عطيّة: **المحرِّر الوجيز**. (٤٣٦/٤).

(١١) **يُنْظَرْ**: ابن الجوزي: **كشف المشكل**. (١٤٨/١).

(١٢) **يُنْظَرْ**: ابن قدامة: **المغني**. (٩/ ٤٥٩).

المبحث الثَّالث: مناقشة الأقوال، والتَّرجيح

تناول هذا المبحث مناقشة الأقوال التي عرضت سابقاً، مع بيان الرأي الرَّاجح:

المطلب الأوَّل: مناقشة الأقوال:

يتضمن هذا المطلب مناقشة أقوال المجيزين لسماع الموتى، ومناقشة أقوال النافين له.

الفرع الأول: مناقشة أقوال المجيزين لسماع الموتى

القسم الأول من الرد: مناقشة الأدلة في سماع الموتى

اعترض العلماء على أدلة الفريق الأول التي استندوا إليها لإثبات سماع الموتى، ومن ذلك ما ذكره الآلوسي رحمه الله تعالى: لو أنَّ الميِّت يسمع مطلقاً لما ورد أنَّ الرّوح ترجع إليه وقت المساءلة في القبر ثمَّ تذهب[١]، فبذلك ينفى سماعه المطلق[٢].

وأيضاً فقد وجِّهت عدّة انتقادات لأدّلة هذا القول، منها:

الانتقاد الموجَّه للدَّليل الأوَّل: أنَّ السَّيدة عائشة –رضي الله عنها– روت هذا الحديث بقولها: "إِنَّمَا قَالَ النَّبي ﷺ:«إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ»"، فيفهم من روايتها هذه أنَّها ردّت رواية سماع الموتى بشكل تامّ، وخصوصاً حينما قالت: إنَّما، إذ تفيد الحصر[٣]، ولكن العلماء ناقشوا روايتها بل ردّوها وذلك لعدة أسباب، منها:

أولاً: إنَّها –رضي الله عنها– لم تحضر، وغيرها ممن حضر أحفظ للفظه ﷺ[٤]. ووجَّه ابن حجر انتقاداً لهذا الرّد بقوله: إنَّ القول إنَّها لم تحضر صحيح؛ لكن لا يعد ذلك قدحاً في روايتها؛ لأنَّه مرسل صحابي، فهو محمول على كونها سمعت ذلك ممن حضروه، أو من الرَّسول ﷺ، ولو كان ذلك قادحاً لقدح في رواية ابن عمر؛ لأنَّه كان صغيراً ولم يحضر وقعة بدر[٥] التي نصّها: "اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ القَلِيبِ، فَقَالَ: «وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا؟ فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لاَ يُجِيبُونَ»"[٦]. ولكن أُجيب عن قول ابن حجر، أنَّ رواية ابن عمر لا يمكن

---

[١] **يُنْظَرْ**: حديث البراء بن عازب. ابن حنبل: **المسند**. رقم (١٨٤٤٣). (١٤/ ٢٠٢-٢٠٣).

[٢] **يُنْظَرْ**: الآلوسي: **روح المعاني** (١٢/ ٣٠٦)، و (١١/ ٥٤)، والآلوسي: **الآيات البيِّنات**. (ص: ٧٣).

[٣] **يُنْظَرْ**: الكرماني: **الكواكب الدراري**. (١٤٦/٧). والعيني: **عمدة القاري**. (٢٠٢/٨).

[٤] **يُنْظَرْ**: السُّهيلي: **الرَّوض الأنف**. (١٥٠/٥).

[٥] **يُنْظَرْ**: ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري**. (٣٣٩/٣).

[٦] سبق تخريجه. (ص: ٢).

قدحها؛ لأنَّها رويت من طرق مختلفة من ضمنها رواية أبي طلحة الأنصاري في الصَّحيحين[1]، والتي تؤيِّد ما رواه ابن عمر، بينما رواية عائشة لم يروها غيرها.

ثانياً: قولها –رضي الله عنها–: «إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ»، فهذا انتقاد موجَّه لما قالت؛ وذلك لأنَّه إذا جاز أن يكونوا عالمين جاز أن يكونوا سامعين؛ فالعلم أشمل من السَّماع؛ فيكون معنى ذلك أنَّ الله تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغ صوت نبيّه ﷺ لهم[2].

قال الطَّبري موفقاً بين رواية عائشة وابن عمر ﭫ: "والصواب من القول في ذلك إنَّ كلتا الروايتين اللَّتين ذكرتُ عن رسول الله ﷺ في ذلك صحيحة، عدول نَقَلَتُها، فالواجب على ما انتهت إليه، وقامت عليه حجَّة خبر الواحد العدل الإيمان بها، والإقرار أنَّ الله يُسْمِع من شاء من خلقه من بعد مماته ما شاء من كلام خلقه من بني آدم وغيرهم ...على ما جاءت به عن رسول الله ﷺ الآثار، وصحَّت به الأخبار"[3]،

إذن يمكن الجمع بين حديث عائشة، وابن عمر ﭫ، على النَّحو الآتي:

١. حمل حديث ابن عمر على أنَّ مخاطبة أهل الْقَلِيب وقعت وقت المساءلة حينما أعيدت الرّوح للبدن، بينما إنكار عائشة فمحمول على وقت غير المساءلة[4]، لكن قد يكون ذلك الجمع غير سليم؛ لأنَّ الذي يظهر من طرق الحديث أنَّه ﷺ خاطب أهل الْقَلِيب بعد ثلاثة أيّام، وبعد هذه المدّة تنتهي المساءلة.

٢. يمكن أن الرَّسول ﷺ قال في قتلى بدر القولين جميعاً، ولم تحفظ عائشة إلاّ أحدهما[5]. وهذا جائز.

---

[1] **يُنْظَرْ**: البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب المغازي. باب قتل أبي جهل. رقم (٣٩٧٦). (٥/ ٧٦). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها. باب عرض مقعد الميِّت من الجنَّة أو النَّار عليه، .... رقم (٢٨٧٥). (٤/ ٢٢٠٤).

[2] **يُنْظَرْ**: البيهقي: **دلائل النبوة**. (١٣/٣). والقسطلاني: **إرشاد الساري**. (٤٦٣/٢). والسُّهيلي: **الرَّوض الأنف**. (١٥٠/٥).

[3] الطَّبري: **تهذيب الآثار**. (٢/ ٥١٧).

[4] **يُنْظَرْ**: ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري**. (٣٤٠/٣). والعيني: **عمدة القاري**. (٢٠٢/٨).

[5] **يُنْظَرْ**: ابن بطّال: **شرح صحيح البخاري**. (٣٥٩/٣). والقسطلاني: **إرشاد الساري**. (٤٦٢/٢).

الانتقاد الموجَّه للدَّليل الثَّاني: إنَّ حديث قرع النِّعال لا يمكن الاستدلال به على سماع الموتى بشكل مطلق؛ وذلك لأنَّ سماع الموتى لقرع النِّعال مختص بأوَّل الوضع في القبر؛ وذلك مقدمة لسؤال الميّت. وبالجمع بين حديث قرع النِّعال وبين ما ورد في القرآن الكريم من آيات تنفي سماع الموتى يتحقق عدم سماع الموتى[١].

الانتقاد الموجَّه للدَّليل الثَّالث: أنَّه لا يمكن الاستدلال بسلام النَّبي ﷺ على القبور على سماع الموتى بشكل مطلق؛ لأنَّه:

- ❖ يحتمل أنَّ الموتى أُحيوا له ﷺ حتى سمعوا سلامه كأهل الْقَلِيب [٢].
- ❖ قد يقصد من ذلك الدّعاء بالرَّحمة للميِّت لا قصد الخطاب[٣].
- ❖ قد يكون هدف النّبي ﷺ من ذلك السَّلام مع كونهم أمواتاً؛ لامتثال أمته من بعده[٤].
- ❖ أمر تعبُّدي؛ لتذكير النَّفس بحالة الموت والموتى وحياتهم[٥].
- ❖ "ليحصل لهم ثواب التَّحيَّة وبركتها"[٦].

كما ردَّ الألباني على ابن القيَّم[٧] –رحمهما الله– بقوله: "خطاب الصَّحابة للنَّبي ﷺ في التَّشهد: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ»[٨]، خلفه في المدينة وبعيداً عنه في سائر البلاد، بحيث لو خاطبوه بذلك جهراً لم يسمعهم ﷺ فضلاً عن جمهور المسلمين اليوم، وقبل اليوم الذي يخاطبونه بذلك أَفيقال: إنَّه يسمعهم؟ أو أنَّه من المحال السَّلام عليه وهو لا يشعر بهم ولا يعلم؟"[٩].

---

(١) **يُنْظَرْ:** ابن الهُمَام: **فتح القدير.** (٢/١٠٤). والمناوي: **فيض القدير.** (٢/ ٣٩٨). والقاسمي: **محاسن التأويل.** (٢١/٨). والآلوسي: **الآيات البيِّنات.** (ص: ٥٥).

(٢) **يُنْظَرْ:** الباجي: **المنتقى.** (٦٩/١). والقاضي عياض: **إكمال المعلِّم.** (٤٧/٢).

(٣) **يُنْظَرْ:** الآلوسي: **الآيات البيِّنات.** (ص: ٩١).

(٤) **يُنْظَرْ:** الباجي: **المنتقى.** (٦٩/١). والقاضي عياض: **إكمال المعلِّم.** (٤٧/٢).

(٥) **يُنْظَرْ:** ابن عطيّة: **المحرر الوجيز.** (٧/ ٢٧٠). والآلوسي: **الآيات البيِّنات.** (٦٧-٧٢).

(٦) الزَّرقاني: **شرح الزرقاني.** (١/ ١٤٨).

(٧) **يُنْظَرْ:** (ص: ٧).

(٨) مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب الصَّلاة. باب التَّشهد في الصَّلاة. رقم(٤٠٢). و(٤٠٣). و(٤٠٤). (١/ ٣٠١-٣٠٢).

(٩) الآلوسي: **الآيات البيِّنات.** (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص: ٩١).

ولكن ردّ الألباني على ابن القيِّم فيه نظر؛ لأنَّ النَّبيﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ﷺ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرَمْتَ أَيْ يَقُولُونَ قَدْ بَلِيتَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»[١]، وفي ذلك دليل على أنَّ النَّبي ﷺ يردّ السَّلام وهو ميِّت.

الانتقاد الموجَّه للدَّليل الرَّابع: لا يمكن اتخاذ وصيَّة عمرو بن العاص ﷺ دليلاً على سماع الموتى بشكل مطلق، إذ إنَّ ذلك مختصّ بأوَّل الوضع في القبر، وعودة الرّوح للبدن للمساءلة.

الانتقاد الموجَّه للدَّليل الخامس: وهو استدلاهم بحديث ضعيف[٢]. ومع ذلك اختلف الفقهاء في مسألة تلقين الميِّت في قبره، على عدَّة أحكام، منها:

١. أنَّه مستحب: كما قاله بعض (الحنفيَّة[٣]، والمالكيَّة[٤]، والشَّافعيَّة[٥]، والحنبليَّة[٦])، وأيَّدوا قولهم بأدِّلة منها:

- إنَّ التَّلقين عمل الأمَّة، عمل به كلٌّ من: أهل المدينة[٧]، وأهل الشَّام[٨]، وقد جرى العمل به كذلك في قرطبة[٩].

---

(١) أبو داود: **سنن أبي داود.** كتاب الصلاة. باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة. رقم (١٠٤٧). (٢/ ٢٧٩). وفي الكتاب نفسه. باب في الاستغفار. رقم (١٥٣١). (٢/ ٦٣٦). وابن ماجه: **سنن ابن ماجه.** أبواب إقامة الصَّلوات والسُّنَّة فيها. باب في فضل الجمعة. رقم (١٠٨٥). (٢/ ١٨٦). وباب ذكر وفاته ودفنه – ﷺ-. رقم (١٦٣٦). (٢/ ٥٥٦). والنَّسائي: **السُّنن الصُّغرى.** كتاب الجمعة. باب إكثار الصَّلاة على النَّبي ﷺ يوم الجمعة. رقم (١٣٧٤). (٣/ ٩١). حكم عليه الأرنؤوط في تحقيقه لسنن النّسائي، ولسنن أبي داود بأنَّه: (صحيح لغيره، إسناد رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن يزيد فقد اختلفوا في تعيينه). كما حكم عليه الألباني: بأنَّه (صحيح). **يُنْظَرْ**: التَّبريزي: **مشكاة المصابيح.** (١/ ٤٢٩).

(٢) **يُنْظَرْ**: العراقي: **المغني.** (ص: ١٨٧٥). والألباني: **إرواء الغليل.** (٢٠٣/٣).

(٣) **يُنْظَرْ**: الحدّاد: **الجوهرة النيِّرة.** (١٠٢/١). وملاّ خسرو: **درر الحكَّام.** (١٦٠/١). والميداني: **اللُّباب.** (١٢٥/١).

(٤) **يُنْظَرْ**: ابن العربي: **المسالِك.** (٥٢/٣). والمواق: **التَّاج.** (٥٢٠/٣).

(٥) **يُنْظَرْ**: النَّووي: **المجموع.** (٣٠٣/٥). والرّملي: **نهاية المحتاج.** (٤١/٣). والجمل: **حاشية الجمل.** (٢٠٤/٢). وابن حجر الهيتمي: **تحفة المحتاج.** (٢٠٧/٣).

(٦) **يُنْظَرْ**: ابن قدامة: **المغني.** (٣٧٧/٢-٣٧٨).

(٧) **يُنْظَرْ**: ابن العربي: **المسالك.** (٥٢٠/٣).

(٨) **يُنْظَرْ**: النَّووي: **المجموع.** (٥/ ٣٠٤).

(٩) **يُنْظَرْ**: القرطبي: **التَّذكرة.** (١/ ٣٤٣).

• استدَّلوا بقوله: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)[١]، فالعبد أحوج ما يكون إلى التَّذكير بالله عند تغيُّر حاله، بخروج الرّوح، وعند سؤال الملكين؛ لأنَّه يخاف عند ذلك أن يختلسه الشَّيطان فيذَّكر بالله تعالى[٢].

• قبلوا حديث أبي أمامة الباهلي، لعدَّة أسباب منها[٣]:

* على الرّغم من ضعفه إلاَّ أنَّه من فضائل الأعمال، وفي ذلك يُتَساهل في الأخذ بالحديث الضَّعيف، كما قال النَّووي: "فهذا الحديث وإن كان ضعيفا فيستأنس به وقد اتفق علماء المحدثين وغيرهم على المسامحة في أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب وقد اعتضد بشواهد من الأحاديث"[٤].

* إنَّه اعتضد بشواهد، منها ما رواه "عثمان بن عفان، قال: كان النبيُّ -ﷺ- إذا فرغ من دفن الميت وقفَ عليه فقال: «اسْتَغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتثبيت؛ فإنه الآن يُسألُ»"[٥]. ووصية عمرو بن العاص ﷺ[٦].

٢. إنَّ التَّلقين سنَّة، وهذا ما قال به بعض من الشَّافعيَّة[٧]، والحنابلة[٨]. ودليلهم: وصية أبي أمامة ﷺ.

٣. إنَّ التَّلقين مندوب، قاله بعض الشَّافعيَّة[٩]. ودليلهم: وصية أبي أمامةﷺ.

خلاصة القول: إن المستحب، والسنة، والمندوب كلها كلمات مترادفة فجميع الأقوال السابقة

---

[١] (الذَّاريات: ٥٥).

[٢] **يُنْظَرْ**: ابن العربي: **المسالك.** (٣/٥٢١).

[٣] **يُنْظَرْ**: ابن الصلاح: **فتاوى ابن الصلاح.** (١/٢٦١). والنَّووي: **المجموع.** (٥/ ٣٠٤).

[٤] النَّووي: **المجموع.** (ص: ٨)

[٥] أبو داود: **سنن أبي داود.** أوَّل كتاب الجنائز. باب الاستغفار عند القبر للميِّت. رقم (٣٢٢١). (٥/ ١٢٧). وحكم عليه الأرنؤوط محقق السُّنن بأنَّ إسناده حسن. وحكم عليه الألباني في مشكاة المصابيح بأنَّه: (صحيح). **يُنْظَرْ**: التَّبريزي: **مشكاة المصابيح.** (١/ ٤٨).

[٦] قد سبق الحديث عن وصيّة عمر بن العاص. **يُنْظَرْ**: (ص: ٦).

[٧] **يُنْظَرْ**: البكري: **إعانة الطالبين.** (٢/١٦١). والغمراوي: **السِّراج الوهّاج.** (١/١١٥).

[٨] **يُنْظَرْ**: البغدادي: **المنور.** (ص: ١٩٨).

[٩] **يُنْظَرْ**: الحضرمي: **بشرى الكريم.** (ص: ٤٧٢).

تعطي مدلول واحد[١].

ووصيّه أبي أمامة التي استدل بها القائلون، بأنَّ التَّلقين سنَّة، والقائلون بأنَّه مندوب: لا يمكن الاستناد إليها؛ لأنَّها لم ثبت صحتها، فهي ضعيفة، وقد سبق الحديث عن هذه الوصية وتخريجها[٢].

ولكن الذي يتبين أنَّ مسألة تلقين الميِّت بعد دفنه ليس لها أصل ثابت لا في الكتاب، ولا في السّنة، وهما أصل التَّشريع. وكذلك لم يجرِ عليه عمل النَّبي ﷺ، ولا أحد من أصحابه بل ورد ذلك عن أحد التَّابعين فقط. والذي تأصل في الشَّرع من تلقين الميِّت هو تلقينه وقت الاحتضار، كما ثبت ذلك في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري، الذي يقول فيه: "قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»"[٣]. وقوله ﷺ: "«اسْتَغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا له بالتَّثبيت؛ فإنَّه الآن يُسألُ»"[٤]، ففي هذا الحديث طلب ﷺ من المشيِّعين أن يدعوا للميِّت بعدما دفنوه، ولم يقل النَّبي ﷺ لقِّنوه. فكيف لنا بقبول حديث ضَّعيف والعمل به، بل من باب أولى الاجتهاد في الدّعاء له، عملاً بهديه ﷺ وذلك خير للميِّت؛ فقد يدعو أحد الصَّالحين دعوة يغفر له الله ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر.

الانتقاد الموجَّه للدَّليل السَّادس: استدلالهم بحديث ضعيف.

الانتقاد الموجَّه للدَّليل السَّابع: تعارض الحديث الذي استدَّلوا به مع قوله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»[٥] ففي هذا الحديث دلالة واضحة على أنَّ النَّبي ﷺ لا يسمع سلام من يسلِّم عليه، كما يظهر ذلك من نصِّه.

القسم الثاني من الرد: مناقشة تأويل الفريق الأول للآيات التي تنفي سماع الموتى:

أولا: مناقشة الفريق الأوَّل القائلين: إنَّ المراد بالموتى الوارد ذكرهم في الآيات الأحياء من الكفَّار لا الموتى الذين ذهبت عنهم الدّنيا[٦]. حيث إنَّ هنالك عدّة انتقادات يمكن توجيهها لهذا الفريق:

بداية يمكن الاعتراض على وجهة نظر القائلين بهذا القول، وهو: أنَّ فيه "قلب للتَّشبيه المذكور في الآيتين حيث جعل المشَّبه به مشبهاً، فإنَّ القيد المذكور يصدق على موتى الأحياء من الكفّار

---

[١] **يُنْظَرْ:** أبو عبد الرحمن: **ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية**. (ص: ٣٠).

[٢] **يُنْظَرْ:** (ص: ٦).

[٣] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الجنائز. باب تلقين الموتى لا إله إلا الله. رقم (٩١٦). ورقم (٩١٧). (٢/ ٦٣١).

[٤] سبق تخريجه. (ص: ٢١).

[٥] سبق تخريجه. (ص: ١٤).

[٦] **يُنْظَرْ:** (ص:٧).

فإنَّهم يسمعون حقيقة، ولكن لا ينتفعون من سماعهم...، فكيف يجوز جعل المشَّبه بهم من موتى القبور مثلهم في أنَّهم يسمعون ولكنَّهم لا ينتفعون من سماعهم مع ... أنَّهم لا يسمعون مطلقاً، ولذلك حسن التَّشبيه المذكور في الآيتين الكريمتين فبطل القيد المذكور، ولقد كان من الممكن القول بنحو القيد المذكور في موتى القبور لو كان هناك نص قاطع على أنَّ الموتى يسمعون مطلقاً إذن لوجب الإيمان به"(١).

وثمة انتقادات تعترض الأدلة التي استند إليها أصحاب هذا القول، ومن ذلك:

الانتقاد الموجَّه للدليل الثَّالث: اعترض النَّافون لسماع الموتى على الدَّليل الثَّالث، بقولهم: إنَّ ما ذكر من معنى الآية في سورة النَّمل مسلَّم فيه، لكن لا يمنع ذلك من الاستدلال بقوله:(إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى) على نفي السَّماع؛ لأن الموتى لمَّا كانوا لا يسمعون حقيقة، وكان ذلك معروفاً، شبَّه الله ﷻ بهم الكفَّار الأحياء في عدم السَّماع، فدل هذا التَّشبيه على أنَّ المشبه بهم –وهم الموتى في قبورهم– لا يسمعون، كما يدل مثلاً تشبيه زيد في الشَّجاعة بالأسد على أنَّ الأسد شجاع بل هو في ذلك أقوى من زيد ولذلك شبّه به، وإن كان الكلام لم يُسَقْ للتَّحدث عن شجاعة الأسد، وإنَّما عن زيد، وكذلك قوله: (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)، وإن كانت تحدَّثت عن الكفَّار الأحياء، وأنَّهم شبِّهوا بموتى القبور فذلك لا ينفي أنَّ موتى القبور لا يسمعون بل إنَّ كلَّ عربي سليم السَّليقة لا يفهم من تشبيه موتى الأحياء بهؤلاء إلا أنَّ هؤلاء أقوى في عدم السَّماع منهم، وإذا الأمر كذلك فموتى القبور لا يسمعون(٢).

الانتقاد الموجَّه للدليل الخامس: يمكن توجيه انتقاد للدَّليل الخامس، الذي ساقه أصحاب هذا المذهب، وهو أنَّهم أيَّدوا رأيهم بآيات من كتاب الله جاء فيها التَّصريح بوصف الكفار الذين لا ينتفعون بالهدى بالبكم، والصمم، والعمى، مُسنداً ذلك سبحانه إلى قوم يتكلمون، ويسمعون، ويبصرون، ولكن المراد بصممهم: صممهم عن سماع ما ينفعهم دون غيره، حيث قال تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ)(٣)، فالرَّد على ذلك: إنَّ الله تعالى نفى السَّماع في الآيات عن الموتى، وثمة فرق بين النفي المطلق لسماع الموتى الذي يفهم من الآيات، ونفي الانتفاع لمن يسمع ولم ينتفع، ثم إن الآيات لمّا

---

(١) الآلوسي: **الآيات البيّنات.** (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص: ٢١).

(٢) **يُنْظَرْ**: الآلوسي: **الآيات البيّنات.** (الكلام من مقدمة الألباني على الكتاب، ص: ٢١)

(٣) (البقرة: ١٨) .

شبهت من لم ينتفع بالأصمّ، فإنها نفت السماع عنه، والصمّ قطعا لا يسمعون، وإذا كانوا كذلك فهم لا ينتفعون بما سمعوه!.

الفرع الثاني: مناقشة أقوال النافين لسماع الموتى

القسم الأول: مناقشة قول السيِّدة عائشة–رضي الله عنها–، بالإضافة إلى ما سبق[١]، ما يأتي:

١. لا يمكن للموتى أن يسمعوا، ولكنَّ الله أحياهم؛ حتَّى سمعوا كما "قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ، قَوْلَهُ تَوْبِيخًا، وَتَصْغِيرًا، وَنَقِيمَةً، وَحَسْرَةً، وَنَدَمًا"[٢][٣].

٢. احتجاجها بالآية؛ للدَّلالة على عدم سماع الأموات غير سليم؛ وذلك لسببين هما:

- لأنَّها نزلت في دعاء الكفَّار إلى الإيمان، وإنَّما نفى عن نبيِّه ﷺ أن يكون هو المسمع لهم، بل سماع الموتى بإرادة الله وتقديره، فهو يفعل ما يشاء، وهو على كلّ شيء قدير[٤].
- ليس في الآية حجَّة فى دفع ما صحت به الآثار من قوله لأصحابه في أهل الْقَلِيب: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ» ، ولا فى إنكار من أنكر ما ثبت من قوله: «إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ»[٥]، فلا يجوز حملها على نفي السَّماع[٦].

القسم الثاني: مناقشة النافين لسماع الموتى، والذين أولوا الأحاديث التي تثبت السماع للموتى، والقائلين: إنَّ ما حدث مع النَّبي ﷺ من إسماعه لقتلى بدر معجزة حباه الله بها فخرق سبحانه بذلك المألوف والعادة[٧].

يمكن الاعتراض على وجهة نظر أصحاب هذا القول، بأنَّه لا يمكن جعل سماع الموتى خصوصيَّة له ﷺ؛ وذلك لأنّ الميِّت يسمع قرع نعال مشيّعيه كما ثبت في الأحاديث الصَّحيحة، فهذا مناف لما ذهبوا إليه.

---

[١] **يُنْظَرْ**: (ص: ١٧، وما بعدها).
[٢] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب المغازي. باب قتل أبي جهل. **رقم (٣٩٧٦). (٥/ ٧٦)**
[٣] **يُنْظَرْ**: القسطلاني: **إرشاد الساري. (٦/٢٥٥)**.
[٤] **يُنْظَرْ**: السُّهلي: **الرَّوض الأنف. (٥/ ١٠٥–١٠٦)**
[٥] سبق تخريجه. (ص: ٢).
[٦] **يُنْظَرْ**: الطَّبري: **تهذيب الآثار. (٢/٥١٧)**. وابن بطَّال: **شرح صحيح البخاري. (٣/ ٣٦١)**.
[٧] **يُنْظَرْ**: (ص: ١٣)

القسم الثالث: مناقشة النافين لسماع الموتى مناقشة النافين لسماع الموتى، والذين أولوا الأحاديث التي تثبت السماع للموتى، والذين أيَّدوا رأيهم بما ذهبت إليه عائشة –رضي الله عنها– من تخطئة ابن عمر[١].

المطلب الثَّاني: التَّرجيح:

بعد استعراض آراء العلماء في مسألة سماع الموتى تبيَّن أنَّ، سماعهم من الأمور الغيبيَّة التي هي من مكنونات عالم البرزخ، فلا يمكن لنا إدراك سماعهم أو عدمه إلاَّ من خلال نصوص شرعيِّة صحيحة، بلَّغها الله لنبيِّه إمَّا في كتابه العزيز، أو قالها ﷺ في سنَّته الشَّريفة، فالذي يتبين بناء على النُّصوص الصَّحيحة، أنَّه لا سماع لهم بشكل مطلق، بل اختصَّ ذلك في حالات مخصوصة خرجت عن القاعدة الأصليَّة فالأصل عدم السَّماع، كما ثبت ذلك في كتابه العزيز، في عدَّة آيات منها، قوله تعالى: (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)[٢]. وقوله: (فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى)[٣]. وقوله:(إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)[٤]، فهذه الآيات تدّل دلالة واضحة على أنّ الموتى لا يسمعون، ولا يجوز صرف هذه الآيات عن ظاهرها إلا بدليل قطعي وغاية ما ورد في صرفها عن ظاهرها لا يسلم من النقد، أمَّا بالنِّسبة لما شذَّ عن القاعدة من بعض نصوص السنَّة، فمنها:

❖ سماع أهل الْقَلِيب، كما ورد نصّه في الأحاديث المرويّة عن رسولنا الكريم ﷺ في أكثر من طريق روتها كتب الصِّحاح وغيرها، فلا يمكن نفي ذلك السَّماع، ويحمل على أنَّه معجزة له ﷺ اختصَّه الله بها؛ لأنَّ قدرته سبحانه شاءت أن يسمعهم بعد ثلاثة أيّام.

❖ وكذلك حديث سماع الميِّت لقرع النِّعال، ووصيَّة عمرو بن العاص رضي الله عنه لأصحابه، فكلاهما مختصَّان بأوَّل الوضع في القبر فقط، وعودة الرّوح للبدن، ولا يدلّان على السَّماع المطلق للموتى، ولا يعلم متى تنتهي مدّة السَّماع.

❖ أحاديث السَّلام على القبور: لها عدَّة مقاصد حسبما تبيَّن مما سبق، ومن هذه المقاصد:

---

[١] **يُنْظَرْ**: (ص:١٣)

[٢] (النَّمل: ٨٠) .

[٣] (الرُّوم: ٥٢).

[٤] (فاطر: ٢٢).

المقصد الأوَّل: الدُّعاء للميِّت بالرَّحمة، وذلك لأنَّ المقصد الرَّئيس من التَّحية في الإسلام، هو الدّعاء بالرَّحمة لمن يسلَّم عليه[1]، وأصحاب القبور هم أحوج ما يكونون إلى ذلك الدعاء، فهم عاجزون عن الدّعاء لأنفسهم، إذ هم أموت، وانقطع بهم حبل الوصال بالدُّنيا لجلب الحسنات، والاجتهاد في الدَّعوات.

المقصد الثّاني: تذكير النَّفس بذلك الموقف العظيم؛ للإعداد له، فإن كانت الدُّنيا وزخارفها قد عَمَت الأبصار عن تلك اللَّحظة، فلعلَّ القبر أن يكون واعظاً؛ فيذكر الإنسان أنَّه سيكون في يوم من الأيام مكان صاحب القبر، فحينما نقول في سلامنا: «إِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»[2]، فهذه كفيلة لتوقظَنا من تلك الغفلة التي سببها الانشغال بالدُّنيا.

على الرغم من أنَّ الأصل عدم سماع الموتى، إلَّا أنَّه خرج عنها عدَّة شواذ كما سلف، ولكن قد تغلب إرادة الله وقدرته أن يسمع من شاء، ما يشاء، حيث قال::(إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)[3]، فهو القدير سبحانه.

الخاتمة:

وفيها أبرز النَّتائج والتَّوصيات:

النتائج:

١. سماع الموتى أو نفيه من الأمور الخلافية بين العلماء؛ وذلك لتعارض ظاهر الآيات التي تنفي سماع الموتى، مع الأحاديث النَّبوية الشريفة التي تثبت السَّماع للموتى.

٢. انقسم العلماء في إثبات سماع الموتى، أو نفيه إلى فريقين:

الفريق الأوَّل: القائلون إنَّ الموتى يسمعون، واختلف هذا الفريق في الإجابة عن الآيات التي نفت السَّماع عن الموتى على قولين، هما:

*القول الأوَّل: أجاب فريق منهم إنَّ المراد بالموتى الوارد ذكرهم في الآيات الأحياء من الكفَّار لا الموتى الذين ذهبت عنهم الدّنيا.

---

[1] **يُنظر:** ابن عثيمين: **شرح رياض الصالحين.** (٣/ ٤٧٣- ٤٧٤، ٤/ ٣٨٦).

[2] سبق تخريجه (ص: ٥).

[3] (الحَجّ: ١٨).

*القول الثَّاني: أصحاب هذا القول فسَّروا الآيات التي نفت السَّماع عن الموتى بقولهم: إنَّك يا محمد لا تسمعهم بقدرتك، وطاقتك، ولكنَّ الله تعالى هو الذي يسمعهم إذا شاء، إذ هو القادر على ذلك دون سواه.

الفريق الثَّاني: القائلون إنَّ الموتى لا يسمعون، وقد انقسم أصحاب هذا القول إلى ثلاثة مذاهب، حسب الآتي:

المذهب الأوَّل: ذهبوا إلى نفي السَّماع مطلقاً عن الموتى.

المذهب الثاني: ذهبوا إلى نفي السَّماع عن الموتى، حيث أبقوا الآيات على ظاهرها وعمومها، وأوَّلوا الأحاديث التي فيها نفي السَّماع. واختلف أصحاب هذا المذهب في الجواب عن الأحاديث التي فيها إثبات السَّماع على ثلاثة أقوال منها:

*القول الأوَّل: إنَّ ما حدث مع النَّبي ﷺ من إسماعه لقتلى بدر معجزة حباه الله بها فخرق سبحانه بذلك المألوف والعادة.

*القول الثَّاني: أيَّدوا رأيهم بما ذهبت إليه عائشة –رضي الله عنها– من تخطئة ابن عمر.

*القول الثَّالث: إنَّ النَّبي ﷺ قال ذلك على وجه الموعظة للأحياء لا لإفهام الموتى.

المذهب الثَّالث: الأصل عدم سماع الأموات؛ وذلك لعموم وظاهر الآيات لكن يستثنى من ذلك ما صحَّ به الدَّليل، ولا يتجاوز به إلى غيره مما ورد به الدَّليل، نحو مخاطبة النَّبيﷺ، وخفق النِّعال.

٣. الذي ترجح في مسألة سماع الموتى، أنَّه لا سماع لهم بشكل مطلق، بل اختصَّ ذلك في حالات شاذَّة خرجت عن القاعدة الأصليَّة.

التوصيات:

- عدم تلقين الميِّت؛ لعدم وجود أصل ذلك لا في الكتاب ولا في السُّنَّة.
- عدم الجلوس على المقابر بحجة تكليم الميّت وأنه يسمع من يخاطبه.
- إجراء مزيد من البحوث عن الموتى وأحوالهم، وخصوصاً البحث في مسألة شعور الأموات بالأحياء، وإحساسهم بهم، فهل الموتى يشعرون بمن حولهم؟، سواء كان ذلك قبل الدفن، أو بعده؟؟.

مسرد المراجع

- القرآن الكريم.
- الألباني، أبو عبد الرَّحمن محمد ناصر الدّين (ت: ١٤٢٠هـ): **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السَّبيل.** ٩مج. المكتب الإسلامي: بيروت. (ط٢/ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
- الألباني، أبو عبد الرَّحمن محمد ناصر الدّين (ت: ١٤٢٠هـ): **سلسلة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة وأثرها السَّيئ في الأمَّة.** ١٤مج. دار المعارف: الرِّياض–المملكة العربيَّة السّعودية. (ط١/ ١٤١٢هـ–١٩٩٢م).
- الآلوسي، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت: ١٣١٧هـ)، **الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات.** تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي: بيروت. (ط٤/ بلا. ت).
- الآلوسي، شهاب الدّين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.** ١٦مج. تحقيق: علي عبد الباري عطية. دار الكتب العلميَّة –بيروت. (ط١/ ١٤١٥هـ).
- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التُّجيبي القرطبي (ت: ٤٧٤هـ): **المنتقى شرح الموطأ.**٧مج. مطبعة السعادة: بجوار محافظة مصر. (ط١/ ١٣٣٢هـ).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ): **صحيح البخاري.** ٩مج. تحقيق: محمد زهير بن ناصر النَّاصر. دار طوق النَّجاة. (ط١/ ١٤٢٢هـ).
- ابن بطّال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ): **شرح صحيح البخاري.** ١٠مج. تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرّشد: السّعودية– الرياض. (ط٢/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م).
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ): **تاريخ بغداد.** ١٦مج. تحقيق: بشّار عوّاد معروف. دار الغرب الإسلامي: بيروت. (ط١/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م).
- البغدادي، تقي الدين أحمد بن محمّد بن عليّ (ت: حوالي ٧٤٩ هـ): **المنور في راجح المحرر.** تحقيق: د. وليد عبد الله المنيس. دار البشائر الإسلامية: بيروت – لبنان. (ط١/ ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).
- البكري، أبو بكر عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشَّافعي (ت: ١٣١٠هـ): **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين.** دار الفكر: بلا. م. (ط١/ ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ): **السُّنن الكبرى.** ١٠مج. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلميّة: بيروت–لبنان. (ط٣/ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ): **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.** ٧مج. دار الكتب العلميَّة: بيروت. (ط١/ ١٤٠٥هـ).
- التَّبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدّين، (ت: ٧٤١هـ): **مشكاة المصابيح.** ٣مج. تحقيق: محمد ناصر الدِّين الألباني. المكتب الإسلامي: بيروت. (ط٣/ ١٩٨٥م).
- تمَّام، أبو القاسم بن محمد بن عبد الله (ت: ٤١٤هـ): **الفوائد.** ٢مج. تحقيق: حمدي عبد المجيد السَّلفي. مكتبة الرّشد: الرِّياض. (ط١/١٤١٢هـ).
- ابن تيمية، أبو العبّاس تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ): **مجموع الفتاوى.** تحقيق: عبد الرَّحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف: المدينة النَّبويّة–المملكة العربيّة السّعودية. (بلا. ط/ ١٤١٦هـ–١٩٩٥م).
- الثّعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٤٢٧هـ): **الكشف والبيان عن تفسير القرآن.** ١٠مج. تحقيق: أبي محمد بن عاشور. دار إحياء التُّراث العربي: بيروت – لبنان. (ط١/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).
- الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري (ت: ١٢٠٤هـ): **حاشية الجمل على الجلالين.** ٥مج. دار الفكر: بلا. م.(بلا. ط/ بلا. ت).
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدّين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ): **كشف المشكل من حديث الصحيحين.** ٤مج. تحقيق: علي حسين البواب. دار الوطن: الرِّياض. (بلا. ط/ بلا. ت).
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ): **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.** ٢مج. تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري. إدارة العلوم الأثريَّة، فيصل آباد: باكستان. (ط٢/ ١٤٠١هـ–١٩٨١م).
- ابن حِبّان، محمد بن حبان بن أحمد (ت: ٣٥٤هـ): **المجروحين من المحدّثين والضّعفاء والمتروكين.** ٣مج. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي: حلب. (ط١/ ١٣٩٦هـ).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري.** ١٤مج. دار مصر للطِّباعة والنَّشر: مصر. (ط١/ ١٤٢١هـ–٢٠٠١م).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ): **الإصابة في تمييز الصَّحابة.** ٨مج. تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوض. دار الكتب العلميَّة: بيروت. (ط١/١٤١٥هـ).

- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي (١٥٠٤هـ): **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**. ١٠مج. المكتبة التِّجارية الكبرى: مصر. (بلا. ط/١٣٥٧هـ -١٩٨٣م).
- الحدّاد، أبو بكر بن علي بن محمد (ت: ٨٠٠هـ): **الجوهرة النيِّرة**. ٢مج. المطبعة الخيريّة: بلا. م. (ط١/ ١٣٢٢هـ).
- الحضرمي، سعيد بن محمد باعليّ باعشن الدَّوعنيُّ الرباطي (ت: ١٢٧٠هـ): **بشرى الكريم بشرح مسائل التَّعليم**. دار المنهاج: جدّة. (ط١/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت: ٢٤١هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ٨مج. تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار الحديث: القاهرة. (ط١/ ١٤١٦هـ -١٩٩٥م).
- الخطَّابي، أبو سليمان حمد بن محمد(ت: ٣٨٨هـ): **غريب الحديث**. ٣مج. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي. دار الفكر: بلا. م. (بلا. ط/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ): **سنن أبي داود**. ٧مج. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي. دار الرِّسالة العالميَّة: بلا. م. (ط١/ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- الذَّهبي، شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت : ٧٤٨هـ): **سير أعلام النبلاء**. ٢٥مج. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرِّسالة: بلا. م. (ط٣/ ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥هـ): **أهوال القبور**. تحقيق: عاطف صابر شاهين. دار الغدّ الجديد: المنصورة- مصر. (ط١/ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- الرّملي، شمس الدّين محمد بن أبي العباس(ت: ١٠٠٤هـ): **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**. ٨مج. دار الفكر: بيروت. (ط الأخيرة/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- الزَّرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت: ١٦٤٥هـ): **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**. ٤مج. تحقيق: طه عبد الرَؤوف سعد. مكتبة الثّقافة الدِّينية: القاهرة. (ط١/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- الزَّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد: **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل**. ٤مج. دار الكتاب العربي: بيروت. (ط٣/ ١٤٠٧هـ).
- السّمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت: ٤٨٩هـ) : **تفسير القرآن**. تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم. دار الوطن: الرياض- السعودية. (ط١/ ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

- السُّهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ): **الرَّوض الأنف في شرح السِّيرة النَّبويَّة.** ٧مج. تحقيق: عبد الرَّحمن الوكيل. ط١. دار إحياء التُّراث العربي: بيروت. (ط١/ ١٤١٢هـ).
- السُّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدّين (ت: ٩١١هـ): **الحاوي للفتاوي.** ٢مج. دار الفكر: بيروت–لبنان. (بلا. ط/ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م).
- الشنقيطي محمَّد الخَضِر (ت: ١٣٥٤هـ): **كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري.** ١٤مج. مؤسسة الرسالة: بيروت.(ط١/١٤١٥هـ–١٩٩٥م).
- الشَّنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت: ١٣٩٣هـ): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.** دار الفكر: بيروت – لبنان. (بلا. ط/ ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
- الشَّوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله: **فتح القدير.** ٦مج. دار ابن كثير، دار الكلم الطَّيِّب: دمشق– بيروت. (ط١/ ١٤١٤هـ).
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت: ٦٤٣هـ): **فتاوى ابن الصلاح.** تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر. مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب: بيروت. (ط١/ ١٤٠٧هـ).
- الطَّبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠هـ): **المعجم الكبير.** ٢٥مج. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية: القاهرة. (ط٢/ ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).
- الطَّبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ): **تهذيب الآثار وتفصيل الثَّابت عن رسول الله من الأخبار.** ٢مج. تحقيق: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني: القاهرة. (بلا.ط/ بلا.ت).
- الطَّبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن.** ٢٤مج. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة: بلا.م. (ط١/ ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م).
- ابن عادل، أبو حفص سراج الدّين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدّمشقي (ت: ٧٧٥هـ): **اللّباب في علوم الكتاب.** ٢٠مج. تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض. دار الكتب العلميَّة: بيروت– لبنان. (ط١/ ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م).
- أبو عبد الرحمن، عبد السلام بن برجس بن ناصر (ت: ١٤٢٥ هـ): **ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية.** دار المنار: الرياض – المملكة العربية السعودية. (ط١/ ١٤١٤هـ).
- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ): **الشَّرح الممتع على زاد المستقنع.** ١٥مج. دار ابن الجوزي: بلا. م. (ط١/ ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ).

- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ): **شرح رياض الصالحين**. ٦مج. دار الوطن للنَّشر: الرِّياض. (بلا. ط/ ١٤٢٦هـ).
- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم (ت: ٨٠٦هـ): **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)**. دار ابن حزم: بيروت – لبنان. (ط١/١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م).
- ابن العربي، أبو بكر القاضي محمد بن عبد الله (ت: ٥٤٣هـ): **المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك**. ٨مج. دار الغرب الإسلامي: بلا. م. (ط١/١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ) : **تاريخ دمشق**. ٨٠مج. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر: بلا. م. (بلا. ط/ ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م).
- ابن عطيّة، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت: ٥٤٢هـ): **المحرِّر الوجيز في تفسير الكتاب** العزيز. تحقيق: عبد السَّلام عبد الشّافي محمد. دار الكتب العلميّة: بيروت. (ط١/ ١٤٢٢هـ).
- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. ٢٥مج. دار إحياء التّراث العربي: بيروت. (بلا. ط/ بلا. ت).
- الغمراوي، محمد الزهري (ت: بعد ١٣٣٧هـ): **السِّراج الوهّاج على متن المنهاج**. دار المعرفة: بيروت. بلا. م. (بلا. ط/ بلا. ت).
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢هـ): **محاسن التأويل**. تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلميّه: بيروت. (ط١/ ١٤١٨هـ).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ): **تأويل مختلف الحديث**. المكتب الإسلامي: مؤسسة الإشراق. (ط٢/ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).
- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن (ت: ٦٢٠هـ): **المغني**. ١٠مج. مكتبة القاهرة: بلا. م. (بلا. ط/ ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ): **التّذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**. تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم. مكتبة دار المنهاج: الرِّياض. (ط١/ ١٤٢٥هـ).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ): **الجامع لأحكام القرآن**. ٢٠مج. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصريّة: القاهرة. (ط٢/ ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م).
- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد المُلك (ت: ٩٢٣هـ): **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. ١٠مج. المطبعة الكبرى الأميريّة: مصر. (ط٧/ ١٣٢٣هـ).
- قطب، إبراهيم حسين الشَّاربي سيِّد (ت: ١٣٨٥هـ): **في ظلال القرآن**. ٦مج. دار الشُّروق: بيروت– القاهرة. (ط١٧/ ١٤١٢هـ).

- ابن قيِّم الجوزيَّة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: **الرُّوح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدَّلائل من الكتاب والسُّنَّة**. دار الكتب العلميّة: بيروت. (بلا. ط/ بلا. ت).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ): **تفسير القرآن العظيم**. ٨مج. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة: بلا. م. (ط٢/١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).
- الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين (ت: ٧٨٦هـ): **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**. ٢٥مج. دار إحياء التّراث العربي: بيروت–لبنان. (ط١/ ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ط٢/ ١٤٠١هـ – ١٩٨١م).
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ): **سنن ابن ماجه**. ٥مج. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين. دار الرِّسالة العالميَّة: بلا. م. (ط١/ ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).
- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ): **تفسير المراغي**. ٣٠مج. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده: مصر. (ط١/ ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م).
- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النّيسابوري (ت: ٢٦١هـ): **صحيح مسلم**. ٥مج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التُّراث العربي: بيروت. (بلا. ط/ بلا. ت).
- ملاّ خسرو، محمد بن فرامرز بن علي (ت: ٨٨٥هـ): **درر الحكَّام شرح غرر الأحكام**. ٢مج. دار إحياء الكتب العربيَّة: بلا. م. (بلا. ط/ بلا. ت).
- الملا علي القارّي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين (ت: ١٠١٤هـ): **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. ٩مج. دار الفكر: بيروت – لبنان. (ط١/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).
- المناوي، زين الدين محمد (ت: ١٠٣١هـ): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. ٦مج. المكتبة التِّجارية الكبرى: مصر. (ط١/ ١٣٥٦هـ).
- المواق، أبو عبد الله محمد بن يوسف (ت: ٨٩٧هـ): **التَّاج والإكليل لمختصر خليل**. ٨مج. دار الكتب العلميّة.(ط١/١٤١٦هـ–١٩٩٤م).
- الميداني، عبد الغني بن طالب (ت: ١٢٩٨هـ): **اللُّباب في شرح الكتاب**. ٤مج. تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد. المكتبة العلميّة: بيروت – لبنان. (بلا. ط/ بلا. ت).
- النَّسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٣٠٣هـ): **المجتبى من السنن (السُّنن الصُّغرى)**.٩مج. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلاميَّة: حلب. (ط٣/ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
- النَّووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ): **الأذكار**. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. دار الفكر: بيروت – لبنان. (طبعة جديدة منقَّحة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**.٩مج. دار إحياء التراث العربي: بيروت. (ط٢/١٣٩٢هـ).

- النَّووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت: ٦٧٦هـ): **المجموع شرح المهذب**. دار الفكر: بلا. م. (بلا. ط/ بلا. ت).
- ابن الهُمَام، كمال الدّين محمد بن عبد الواحد السّيواسي (ت: ٨٦١هـ): **فتح القدير**. ١٠مج. دار الفكر: بلا. م. (بلا. ط/ بلا. ت).

Glossary of references •

- The Holy Quran
- Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din (d: 1420h): **Irwaa al-Ghaleel in the graduation of the hadith of Manar al-Sabeel**. 9mg. Islamic Office: Beirut. (E2/ 1405h – 1985).
- Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din (d: 1420h): **aseries of weak and fixed conversations and their bad impact in the nation**. 14mg. Dar Al Ma'arif: Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia. (El/ 1412h-1992m).
- Al-Alusi, Shahabuddin Mahmood bin Abdullah al-Husseini (d: 1270h) **The clear verses in the non-hearing of the dead on the doctrine of Hanafis Sadat**. Islamic Office: Beirut. (E4 / Rev.1).
- Al-Alusi, Shahabuddin Mahmood bin Abdullah al-Husseini (d: 1270h): **the spirit of meanings in the interpretation of the great Koran and the sevenfold**. 16mg. Investigation: Ali Abdul Bari Attia. Library science, Beirut. (El / 1415h).
- Al-Baji, Abu Al-Walid Sulaiman bin Khalaf bin Saad bin Ayoub ibn Warth Al-Tajibi Al-Qurtubi (d: 474h): **Select Explanation almout**'. 7mg. El Sa'ada Press: Beside Egypt Governorate. (El/ 1332h).
- Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d: 256h): **Sahih Bukhari**. 9mg. Investigation: Mohamed Zuhair bin Nasser Al-Nasser. House of life. (El/ 1422h).

- Ibn Battal, Abu Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (d: 449h): **Explanation Sahih Bukhari**. 10mg. Investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim. Al-Rashed Library: Saudi Arabia-Riyadh. (E2/ 1423h– 2003).
- Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib (d: 463h): **the history of Baghdad**. 16mg. Achieving: Bashar Awwad Marouf. Dar Al Gharb Al Islami: Beirut. (E1 /1422h– 2002).
- Al-Baghdadi, Taqi al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ali (d:about 749h): **Al-Manwar in Rajeh editor**. Inquiry: d. Walid Abdullah Al-Manis. Dar Al Bashaer Islamic: Beirut - Lebanon. (1/1424h -2000)
- Bakri, Abu Bakr Uthman ibn Muhammad Shata al-Dimiati al-Shafi'i (d: 1310h): **Helping students to solve the words of opening appointed**. Dar al-Fikr: None. M. (EI / 1418h - 1997).
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khasrojdi Al-Kharasani (d: 458h): **The Great Sunan**. 10mg. Investigation: Mohamed Abdelkader Atta. Scientific Books House: Beirut - Lebanon. (E3/ 1424h– 2003).
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrojdi Al-Kharasani (d: 458h): **Prophecies of prophecy and knowledge of the conditions of the shariah**. 7mg. Library science, Beirut. (EI/ 1405h).
- Tabrizi, Muhammad ibn Abdullah al-Khatib al-'Umari, Abu Abdullah, and Wali al-Din (d: 741h): **lamp lanterns**. 3mg. Investigation: Mohammad Nasir al-Din al-Albani. Islamic Office: Beirut. (E3/1985).
- Tammam, Abu al-Qasim bin Mohammed bin Abdullah bin Jaafar bin Abdullah ibn al-Junaid al-Barji al-Razi and then Damasche (d: 414h): **benefits**. 2mg. Investigation: Hamdi Abdul Majeed Salafi. Al - Rashed Library: Riyadh. (EI/ 1412h).
- Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim (d: 728h): **Total fatwas**. Investigation: Abdul Rahman bin Mohammed bin

Qasim. King Fahd Complex for Printing the Holy Quran: The Prophet's City – Saudi Arabia. (No. E/ 1416h–1995).

- Thalabi, Abu Ishaq Ahmad bin Mohammed bin Ibrahim (d: 427h): **disclosure and statement on the interpretation of the Koran**. 10mg. Investigation: Abu Muhammad ibn Ashour. Arab Heritage Revival House: Beirut – Lebanon. (E1/ 1422h– 2002).
- AL-JAMAL, Sulayman bin Omar bin Mansour al-Ajili Azhari (d: 1204h): **footnote camel**. 5mg. Dar al-Fikr: None. P.
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed (d: 597h): **revealed the problem of the modern correct**. 4mg. Investigation: Ali Hussain Al-Boab. Dar Al Watan: Riyadh.
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali bin Muhammad (d: 597h): **the infallible ills in the hadiths**. 2mg. Achievement: guidance of archaeological right. Department of Archaeological Science, Faisalabad, Pakistan. (E2/ 1401h–1981).
- Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad (d: 354h): **the wounded of the modern and the weak and the abandoned**. 3mg. Investigation: Mahmoud Ibrahim Zayed. Dar Al Oyoun: Aleppo. (EI/ 1396h).
- Ibn Hajar al-Askalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Mohammed bin Ahmed (d: 852h): **Fath al-Bari Sharh Sahih Bukhari**. 14mg. Misr Printing & Publishing House: Egypt. (E1/ 1421h–2001).
- Ibn Hajar al-Askalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Mohammed bin Ahmed (d: 852h): **Injury in the distinction of companions**. 8mg. Investigation: Adel Ahmed, Ali Mohamed Moawad. Library science, Beirut. (EI/ 1415h).
- Ibn Hajar al-Hitami, Ahmad bin Muhammad bin Ali (1504h): **masterpiece of the needy in explaining the curriculum**. 10mg. Great Commercial Library: Egypt. (No. E/ 1357h–1983).

- Al-Haddad, Abu Bakr bin Ali bin Mohammed al-Haddadi Abadi Zubaidi Yemeni Hanafi (d: 800h): **the bright jewel**. 2mg. Charity **Press**: None. P. (EI/ 1322h).
- Al-Hadrami, Saeed bin Mohammed Baali Baashan Al-Donni Al-Rubati (d: 1270h): **Shri Al-Karim explain the issues of education**. Dar Al-Manaj: Jeddah. (E1/ 1425h- 2004).
- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed (d: 241h): **Musnad Imam Ahmad bin Hanbal**. 8mg. Investigation: Ahmed Mohamed Shaker. Dar Al Hadith: Cairo. (E1/ 1416h – 1995).
- Al-Khattabi, Abu Sulaiman Hamad bin Mohammed bin Ibrahim bin al-Khattab al-Basti (d: 388h): **strange talk**. 3mg. Investigation: Abdul Karim Ibrahim Gharabawi. Dar al-Fikr: None. p. (EI/ 1402h- 1982).
- Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir, the son of Shaddad ibn Amr al-Uzdi al-Sijistani (d: 275h): **Sinan Abu Dawood**. 7mg. Achievement: Shuaib Arnaout, and Mohammed Kamel Qara Bali. Global Message House: None. p. (E1/ 1430h- 2009).
- Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman Ibn Qaimaz (d: 748h): **the conduct of flags of nobles**. 25mg. Investigation: A group of investigators under the supervision of Shuaib Arnaout. Mission Foundation: None. p. (E3/ 1405h- 1985).
- Ibn Rajab, Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmed (d: 795h): **the horrors of the graves**. Investigation: Atef Saber Shahin. New House of Ghad: Mansoura - Egypt. (E1/ 1426h-2005).
- Ramli, Shams al-Din Muhammad ibn Abi al-Abbas Ahmad ibn Hamza Shihab al-Din (d: 1004h): **the end of the need to explain the curriculum**. 8mg. Dar Al Fikr: Beirut. (1404h-1984).
- Al-Zarqani, Muhammad ibn Abd al-Baqi ibn Yusuf (d: 1645): **Explanation of the Zarqani on the home of Imam Malik**. 4 mg. Investigation: Taha Abdel Raouf Saad. Library of Religious Culture: Cairo. (E1/ 1424h- 2003).

- Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed: **search for the facts of the mystery of download**. 4mg. Arab Book House: Beirut. (E3/ 1407h).
- As-Samani, Abu al-Muzaffar Mansour bin Mohammed bin Abdul-Jabbar (d: 489h): interpretation of the Koran. Investigation: Yasser bin Ibrahim, and Ghneim bin Abbas bin Ghneim. Dar Al Watan: Riyadh - Saudi Arabia. (E1/ 1418- 1997).
- Suhaili, Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed (d: 581h): **Rawd nose in explaining the biography of the Prophet**. 7mg. Investigation: Abdul Rahman Al-Wakil. I. Dar revival of Arab heritage, Beirut. (EI/ 1412h).
- Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddin (d: 911h): **the container of fatawi**. 2mg. Dar Al Fikr: Beirut - Lebanon. (1424h-2004).
- Al-Shanqeeti, Muhammad al-Khadr (d: 1354h): **Kawthar, the meanings of the dirham in uncovering the Sahih al-Bukhari**. Al-Resalah Foundation: Beirut (E1/ 1415h-1995).
- Al-Shanqeeti, Muhammad al-Ameen bin Mohammed al-Mukhtar bin Abdul-Qader al-Jikni (d: 1393h): **the lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an**. Dar Al Fikr: Beirut - Lebanon. (1415h-1995).
- Shawkani, Muhammad bin Ali bin Mohammed bin Abdullah: **Open Qadeer**. 6mg. Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayeb: Damascus-Beirut. (EI/ 1414h).
- Ibn al-Salah, Uthman ibn Abd al-Rahman, Abu Amr, Taqi al-Din (d: 643h): **Fatwa Ibn al-Salah**. Investigation: Mowaffaq Abdullah Abdul Qader. Library of Science and Governance, World of Books: Beirut. (EI/ 1407h).
- Tabarani, Abu al-Qasim Sulaiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair al-Lakhami Shami (d: 360h): **the Great Dictionary**. 25mg. Investigation: Hamdi bin Abdul Majid Salafi. Ibn Taymiyyah Library: Cairo. (E1/ 1415h-1994).

- Tabari, Abu Jaafar Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Amali (d: 310h): **the refinement of the effects and detail the constant from the Messenger of God of the news**. 2mg. Investigation: Mahmoud Mohammed Shaker. Civil Press: Cairo.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Amali (d: 310h): **the mosque statement in the interpretation of the Koran**. 24mg. Investigation: Ahmed Mohamed Shaker. Mission Foundation: Bla. (E1/ 1420h– 2000).
- Ibn Adel, Abu Hafs Sirajuddin Omar bin Ali bin Adel Hanbali Damascene (d: 775h): **pulp in science book**. 20mg. Investigation: Adel Abdul Muqeem and Ali Mohammed Moawad. Scientific Book House: Beirut – Lebanon. (E1/ 1419 – 1998).
- Abu Abd al-Rahman, Abdulsalam bin Berjis bin Nasser (d: 1425h): **Need to pay attention to the Prophetic Sunnah**. Dar Al Manar: Riyadh – Saudi Arabia. (El/ 1414h).
- Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Mohammed (d: 1421h): **Explanation Mumti to Zaid Almstakna**. 15 mg. Dar al-Jawzi. (E1/ 1422h-1428h).
- Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Mohammed (d: 1421h): **Explanation Riyad righteous**. 6mg. Dar Al Watan Publishing House: Riyadh. (No. E/ 1426h).
- Al-Iraqi, Abu al-Fadl Zayn al-Din 'Abd al-Rahim (d: 806h): **The singer is responsible for carrying books in travel**, **in the graduation of the revival of the news**. Dar Ibn Hazm: Beirut- Lebanon. (1/ 1426h-2005).
- Ibn al-Arabi, Abu Bakr al-Qadi Muhammad ibn Abdullah (d: 543h): **tract in the explanation of Mawta Malik**. 8 mg. Dar al-Gharb al-Islami: No. p. (E1/ 1428h – 2007).

- Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin Hassan bin Heba Allah (d: 571h): **History of Damascus**. 80mg. Achieving: Amr ibn al-Amro Fine. Dar al-Fikr: No. p. (1415h-1995).
- Ibn Atiyyah, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghaleb bin Abdul Rahman bin Tamam (d: 542h): **the brief editor in the interpretation of the book dear**. Investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed. Library science, Beirut. (El/ 1422h).
- Al-Aini, Abu Muhammad Mahmud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Ghaitabi Hanafi Badr al-Din (d: 855h): **Mayor of the continental explanation of Sahih Bukhari**. 25mg. Dar revival of Arab heritage, Beirut.
- Al-Ghamrawi, Muhammad al-Zahri (d:after 1337h): **The lamp on the curriculum**. House knowledge, Beirut.
- Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Mohammed Saeed bin Qasim Al-Halaq (d: 1332h): **Beauties of interpretation**. Investigation: Mohamed Bassel eyes black. Library science, Beirut. (El/ 1418h).
- Ibn Qutaiba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d: 276h): **the interpretation of different talk**. Islamic Office: Al - Eshraq Foundation. (E2/ 1419h- 1999).
- Ibn Qudaamah, Abu Muhammad Mowafaq al-Din Abdullah ibn Ahmad bin Muhammad bin Qudaamah al-Qumayli al-Maqdisi and then al-Dimashqi al-Hanbali (d: 620): **almogne**. 10mg. Cairo Library: No. p. (No. E/ 1388h- 1968).
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din (d: 671h): **the reminder of the dead and the things of the Hereafter**. Investigation: Sadiq bin Mohammed bin Ibrahim. Dar Al-Manhaj Library: Riyadh. (El/ 1425h).
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din (d: 671h): **the whole of the**

provisions of the Koran. 20mg. Investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish. Egyptian Book House: Cairo. (E2/ 1384h-1964).

- Al-Qastalani, Ahmad bin Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Malik (d: 923h): **guidance of the sari to explain Saheeh al-Bukhari**. 10mg. Grand Amiri Press: Egypt. (E7/ 1323h).
- Qutb, Ibrahim Hussein Al-Sharabi Sayyed (d: 1385h): **in the shadows of the Koran**. 6mg. Dar Al Shorouq: Beirut - Cairo. (E17/ 1412h).
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah: **The soul to speak about the souls of the dead and the living with evidence from the Qur'aan and Sunnah**. Library science, Beirut.
- Ibn Katheer, Abu al-Fidaa Isma'il ibn 'Umar (d: 774h): **Interpretation of the Great Quran**. 8mg. Investigation: Sami bin Mohammed Salama. Dar Teeba: No. p. (E2/ 1420h– 1999).
- Al-Kirmani, Muhammad ibn Yusuf bin Ali bin Saeed Shams al-Din (d: 786h): **the planets in the narration of Sahih Bukhari**. 25mg. Arab Heritage Revival House: Beirut - Lebanon. (E1/ 1356h– 1937, E2/ 1401h-1981).
- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d: 273h): **Sunan Ibn Majah**. 5mg. Investigation: Shoaib Arnaout, and others. Global Message House: None. M. (E1/ 1430h – 2009).
- Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa (d: 1371h): **interpretation of the Maraghi**. 30 mg. Mustafa Al - Babi Al - Halabi & Sons Printing & Publishing Company: Egypt. (E1/ 1365h– 1946).
- Muslim, Abu al-Hasan ibn al-Hajjaj al-Qusayri al-Nisaburi (d: 261h): **Saheeh Muslim**. 5mg. Investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi. Dar revival of Arab heritage, Beirut.
- Mullah Khusraw, Mohammed bin Framers bin Ali (d: 885h): **Rulers of the rulers explain the infraction sentences**. 2mg. Arabic Books Revival House: No.p.

- Mulla Ali al-Qari, Ali bin (Sultan) Mohammed, Abulhasan Nur al-Din (d: 1014 h): **Upgrading the keys to explain the lamp lamps**. 9mg. Dar Al Fikr: Beirut - Lebanon. (E1/ 1422h– 2002).
- Al-Manawi, Zayn al-Din Muhammad (d: 1031h): **Fayadh al-Qadeer Explanation of the small mosque**. 6mg. Great Commercial Library: Egypt. (EI/ 1356h).
- Al-mowaq, Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Abi Qasim bin Yusuf Al-Abdari al-Garnati (d: 897h): **crown and crown of Khalil**. 8 mg. Scientific Books House (E1/ 1416h-1994).
- Al-maidani, Abdul Ghani bin Taleb bin Hamada bin Ibrahim al-Ghunaimi Damascene (d: 1298h): **the pulp in explaining the book**. 4mg. Achieving Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. Scientific Library: Beirut - Lebanon.
- Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb Ibn Ali al-Kharasani (d: 303h): **al-Mujtaba from Sunan** (**Sunan al-Sagra**). Investigation: Abdel Fattah Abu Ghada. Islamic Publications Office: Aleppo. (E3/ 1406 - 1986).
- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf (d: 676h): **Al-Azhar**. Investigation: Abdelkader Arnaout. Dar Al Fikr: Beirut –
- Lebanon. (New Revised Edition, 1994h– 1994).
- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhieddin Yahya bin Sharaf (d: 676h): **Curriculum Explanation Sahih Muslim bin Hajjaj**. Dar revival of Arab heritage, Beirut. (EII / 1392h).
- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhieddin Yahya bin Sharaf (d: 676h): **Total explanation polite**. Dar al-Fikr: No. p.
- Ibn Hammam, Kamal al-Din Muhammad ibn Abd al-Wahid al-Siwasi (d: 861h): **Fatah al-Qadeer**. 10 mg. Dar al-Fikr: No. p.

The abstract :
The research discusses the hearing ability of the dead. The subject is presented in the Holy Quran as negation to the dead hearing the living. However it is stated in the correct texts of Sunnah that the prophet Mohammad- peace be upon him - addressed the dead. Therefore this research aims to clarify the apparent texts' conflict by presenting the sayings of the two sides. Showing afterwards that the dead cannot hear at all. Except for some certain cases.